التدخل العسكري الفرنسي في المانيا ودوره في اقرار سلام باساو وصلح اوغسبورغ 1548-1555 ♦

الباحث علي فايز جاسم
الأستاذ الدكتور خولة طالب لفتة
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

لم يكن يُكنب للحركة اللوثرية في المانيا النجاح لولا توافر مجموعة من العوامل الخارجية يأتي في مقدمتها اندلاع الحروب الايطالية واحتدام الصراع العسكري والسياسي بين فرنسا والامبراطورية الرومانية المقدسة، مما دفع الملك الفرنسي هنري الثاني الى دعم جميع حركات التمرد والمعارضة التي قامت ضد البابوية وامبراطورية ال هابسبورج فقدم الى الامراء اللوثريين الالمان مساعدات مالية وعسكرية كبيرة تمكنوا من خلالها تحقيق سلسلة من الانتصارات العسكرية على الامبراطور شارل الخامس وانتزعوا منه تنازلات سياسية ودينية كبيرة كان اهمها الاعتراف باللوثرية كمذهب ديني جديد في المانيا الى جانب الكاثوليكية .

الكلمات المفتاحية: الحروب الايطالية ، الاصلاح الديني ، اللوثرية ، المسيحية ، مارتن لوثر، شارل الخامس ، فرانسوا الاول ، البابوية ، البروتستانت ، الصراعات المذهبية ، الكاثوليكية .

♦ تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٠١ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٥

French Military Intervention in Germany and Its Role in the Establishment of the Peace of Passau and the Peace of Augsburg (1548–1555)

Researcher: Ali Faiz Jasim
Professor Dr. Khawla Talib Lafta
Department of History, College of Arts, University of Basra

Abstract

The Lutheran movement in Germany would not have succeeded without a set of external factors, most notably the outbreak of the Italian Wars and the intensification of military and political conflict between France and the Holy Roman Empire. This situation encouraged the French King Henry II to support various rebellions and opposition movements against the Papacy and the Habsburg Empire. As part of this policy, he provided German Lutheran princes with significant financial and military assistance, which enabled them to achieve a series of military victories over Emperor Charles V.

These developments forced the emperor to make major political and religious concessions, the most important of which was the recognition of Lutheranism as a new religious confession in Germany alongside Catholicism. This study highlights the role of French intervention in shaping these outcomes and its impact on the broader context of the Reformation in Europe.

Keywords: Italian Wars, Religious Reformation, Lutheranism, Christianity, Martin Luther, Charles V, Francis I, Papacy, Protestants, sectarian conflicts, Catholicism.

Received: 01/10/2025 **Accepted: 15/10/2025**

المقدمة

أحتل القرن السادس عشر مكانة كبيرة لدى الباحثين في التاريخ الحديث لما شهده هذا القرن من احداث سياسية وعسكرية مهمة ، رافقتها تطورات عظيمة تمثلت بظهور عصر النهضة الاوربية ، وقيام حركة الاستكشافات الجغرافية وانتشار المستعمرات في اصقاع شتى من العالم ، فضلاً عن قيام حركات الاصلاح الديني وأهمها حركة مارتن لوثر، تلك الحركة التي شكلت منعطفاً جديداً ليس في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فحسب بل في تاريخ أوربا الحديث ، لما اسفرت عنه من نتائج مهمة في مقدمتها بروز البروتستانتية كمذهب جديد انتج تغيرات دينية وسياسية واجتماعية ، واحدث تحولات في العلاقات الفرنسية الاوربية.

يتناول البحث الدور الذي لعبه التدخل العسكري الفرنسي في المانيا والمساعدات العسكرية والمالية التي قدمها الملك هنري الثاني الى زعماء عصبة شمالكاليديك البروتستانتية في نجاح الحركة اللوثرية ، كما يتناول الدعم غير المباشر الذي قدمته فرنسا لتلك الحركة والمتمثل في انشغال الامبراطور شارل الخامس واخيه فرديناند الاول بمواجهة فرنسا وحليفتها الدولة العثمانية مما اتاح الفرصة امام الامراء البروتستانت ليوسعوا سيطرتهم على اجراء واسعة من المانيا وينتزعوا من ال هابسبورج مكاسب سياسية ودينية كبيرة كان اهمها سلام باساو وصلح اوغسبورغ .

وتكتسب هذه الدراسة اهميتها من خلال تغطيتها لمرحلة مهمة من مراحل الصراع بين فرنسا من جهة والامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية من جهة اخرى خلال القرن السادس عشر ، وتأثير ذلك الصراء على مسار تاريخ فرنسا واوربا بشكل عام ، والتاريخ الالماني بشكل خاص ، ذلك التأثير الذي شكل حقبة جديدة من تاريخ العلاقات الاوربية .

قرر الملك هنري الثاني Henry II( ) انتهاج سياسة والده في التحالف مع البروتستانت الالمان ودعمهم ضد شارل الخامس ( ) Charles V ، ومواصلة تحالفه مع الدولة العثمانية لاستعادة املاك فرنسا في ايطاليا خاصة ميلان ونابولي والتمسك بسافوي Savoy وبيدمونت Piedmont ، وادرك ان الامراء البروتستانت سيرحبون بذلك لانهم يتوقون لاسترجاع نفوذهم والانتقام من هابسبورج بعد الهزيمة التي تعرضوا لها في معركة مهلبرج Mühlberg في نيسان ١٥٤٧( ) ، فكان هنري قد شعر بالقلق من الانتصار الكبير الذي حققه الامبراطور في المانيا وخشى من تداعيات هذا الانتصار على مصالح بلاده ، لان شارل اصبح الان قادراً على اعاده الوحدة الدينية والسياسية في المانيا وانشاء دولة مدججة بالسلاح على حدود فرنسا الشمالية الشرقية ، لذا ارسل هنري في مطلع كانون الثاني ١٥٤٨ مستشاريه شارل دي كوسيه بريساك Charles de Cossé-Brissacوشارل دي ماريلاك Charles de Marillac الى المانيا واوكل اليهما مهمه مزدوجة تتمثل في الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات عن الوضع الداخلي والصراع الديني ومعرفة عدد القوات الامبراطورية المتواجدة هناك اضافة الى التواصل مع الامراء البروتستانت ومعرفة نوايا الامبراطور تجاه فرنسا خاصة فيما باستعادة دوقيتا سافوي وبيدمونت التي تسيطر عليهما فرنسا . ( )

وفتح هنري الثاني ابواب بلاده امام الامراء البروتستانت الهاربين من بطش شارل الخامس ، واستقبل قادة الجيش البروتستانتي الذين اشتركوا في الحرب ضد الاخير ، ورفض مطالبات الامبراطور بتسليم هؤلاء له ، كما استقبل في

منتصف كانون الثاني من العام نفسه وفداً من اولريش امير فورتمبيرج (Ulrich Duke of Württemberg1487-1550) واخر من اوتو دوق برونزويك – لونبورغ Otto Duke of Brunswick-Lüneburg طلبوا منه حمايتهم وعرضوا عليه انشاء تحالف ضد الامبراطور شارل الخامس يضم فرنسا وبولندا وولايات المانيا الشمالية والجنوبية وناشدوه " ان يعمل كل ما بوسعه لحماية حرياتهم الدينية "( ) ، وقد اطلع السفير الامبراطوري في باريس جان دي سانت موريس Jean de Saint Mauris على هذه التحركات فارسل في الخامس عشر من شباط ١٥٤٨ برقية الى سيده ابلغه فيها ان اولريش وابنه يحيكان مؤامرة عليه بالتعاون مع اوتو وانهم طلبوا من الملك هنري الثاني مائتان الف ثالر( ) " لتكوين تحالف كبير ضده " ، واكد له ان الملك الفرنسي الجديد يفوق ابيه في كراهيته له ، قائلاً ((ان كراهية الامبراطور بالنسبة لهنري بمثابة طعامه اليومي ... كما انه يريد جر الاتراك الى المانيا ومصمم على اشعال حريق جديد في البلاد ، لقد اوى بلاطه اعداد كبيرة من الجنود والقادة الالمان الجشعين امثال الكونت كريستوفر فون روغيندورف وجورج فون ريكرود وقد خصص لهم وللعديد من علماء ستراسبورغ امثال جوهانز ستورم رواتب مجزية)) . ( )

في مطلع اذار ١٥٤٨ حاول جاكوب ستورم Jacob Sturm( ) حاكم ستراسبورغStras اعادة توحيد صفوف عصبة شمالكالديك Schmalkaldic البروتستانتية التي تفككت بعد هزيمة مهلبرج والتحالف مع فرنسا فعرض هو ومجموعة من القادة العسكريين لعصبة شمالكالديك وعلى رأسهم الجنرال سيباستيان شيرتلين فون بورتنباخ Sebastian Schertlin von Burtenbach على الملك هنري انشاء تحالف عسكري ضد الامبراطور يضم فرنسا وسويسرا وستراسبورغ لكن الملك الفرنسي تردد في قبول هذا العرض بالرغم من ان مستشاره ورئيس اساقفة ليون فاليراند بولان Vallerand Poullain طلب منه الموافق عليه ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ادراكه بان خزينة بلاده وموادها في هذا الوقت غير قادرة على تحمل تكاليف دعم اعضاء هذا الحلف خاصة وان البلاد كانت تعاني من تمردات وثورات داخلية ، كما انه خطط لاستعادة كاليه وبولوني من السيطرة الانجليزية والتخلص النفقات الباهظة التي كانت فرنسا تدفعها الى انجلترا وفقاً لشروط معاهدة أردريس Ardres التي فُرضت على فرنسا عام ١٥٤٦ ، يضاف الى ذلك انه كان غير مطلع على الموقف السويسري ولم يجدد تحالفات ابيه واتفاقياته مع الكانتونات السويسرية( ) ، والاهم من ذلك عدم معرفته بالموقف العثماني تجاه حكومته ، لذا نجده يرسل في منتصف اذار مستشاره دي هويسون d'Huyson الى استانبول لمساعدة السفير الفرنسي دي ارامون d'Aramon في اقناع السلطان سليمان القانوني( ) بإيقاف حربه مع بلاد فارس وتجيد التحالف مع بلاده لشن الحرب ضد شارل الخامس . ( )

لقد ادرك شارل الخامس ان المانيا اصبحت تحت قبضته فأساء استثمار الانتصار الذي حققه في مهلبرج حيث قمع بوحشية المدن البروتستانتية والكاثوليكية التي عارضته ، كما فرض ضرائب باهظة على جميع المدن الالمانية ، واخذ ينزع الاسلحة منها فنقل اكثر من خمسمائة مدفع كبير الى اسبانيا وفلاندرز ، واطلق العنان لقواته الاسبانية التي سيطرت على البلاد لتمارس عمليات السلب والنهب كما اسند المناصب العسكرية والادارية المهمة الى ضباط ووزراء اسبان ، وانشأ محاكم تفتيش ونشر حاميات عسكرية في جميع الولايات فشعر الامراء بمختلف مذاهبهم (ان المانيا اصبحت محتله من اسبانيا) ، فقدموا احتجاجاً للإمبراطور اعلنوا فيه رفضهم " لتواجد الجنود الاسبان في اراضيهم ولن يقبلوا بوجود محاكم التفتيش الاسبانية في المانيا بحجة القضاء على اللوثرية . ( )"

لم يستجب شارل الخامس لتلك الاحتجاجات بل اتخذ خطوة زادت غضب الامراء الالمان فقد سعى الى تامين منصب الامبراطور لابنه فيليب الثاني Philip II( ) بعد اخيه فرديناند في محاولة منه لإبقاء منصب الامبراطور في ايدي ال هابسبورج والغاء النظام الانتخابي في الامبراطورية الرومانية وتجريد الامراء الالمان من صلاحياتهم ، واخضاع المانيا وتجنيد شعبها في الجيش الامبراطوري لحماية المصالح الوراثية لهابسبورج ، الامر الذي لقي معارضة من الامراء بمختلف مذاهبهم لان تلك الاجراءات تحد من صلاحياتهم وتجردهم من امتيازاتهم( ) ، الا ان شارل لم يعر اي اهتمام لهم بل عقد في الخامس عشر من ايار ١٥٤٨ المجلس الامبراطور في اوغسبورغ Diet of Augsburg وفيه اصدر ماعُرف باسم " النظام المؤقت " الزم جميع الولايات الالمانية بتطبيقه ، ونص على ان الامبراطور يعين اعضاء المحكمة العليا والمجلس الامبراطوري ويشرف على اعمالهم، وله الحق في ادارة الشؤون الدينية لحين عقد دورة جديدة لمجمع ترينت الكنسي ، ونص ايضا على تجريد الامراء من صلاحياتهم الدينية ، وان الكاثوليكية هي الدينية الرسمية في البلاد مع السماح للبروتستانت بممارسة بعض عباداتهم وطقوسهم الدينية( ) ، وقد اعلن الكاثوليك والبروتستانت رفضهم لهذا النظام لكن شارل اجبرهم على تطبيقه معتمدا على مساعدة قواته الاسبانية المنتشرة في عموم المانيا ، الامر الذي زاد من غضب الامراء وشعروا بانهم قد جردوا من جميع امتيازاتهم وخشوا من قيام الامبراطور بدمج المانيا واسبانيا بشكل دائم في مملكة واحدة فوجدوا وخاصة البروتستانت منهم ضرورة التحالف مع فرنسا مدركين ان هنري الثاني سيرحب بذلك كونه يطمح في اعادة املاك عائلته ال فالوا Valois ومدركين مدى الكره الشديد الذي لكنه هنري الثاني لهابسبورج منذ ان تم اسره في مدريد بعد هزيمة بلاده في معركة بافيا عام ١٥٢٥ . ( )

لم تغضب تلك الاجراءات التي اتخذاها شارل الخامس الامراء الالمان فحسب بل تسببت ايضا في غضب البابا بول الثالث) (Paul III 1468-1549 الذي احتج عليها وعدها تجاوزاً على صلاحياته مؤكداً ليس من حق الامبراطور او اختصاصه التدخل في الشؤون الدينية ، فقام بسحب القوات البابوية من المانيا التي ارسلها سابقا لمساعدة الجيش الامبراطوري ضد عصبة شمالكاليديك ، واصدر مرسوماً بنقل المجمع الكنسي من ترينت الى بولونيا Bologna حتى لا يكون تحت سيطرة شارل ، كما ارسل في الحادي والعشرين ايار ١٥٤٨ وفداً الى فرنسا برئاسة مساعده الكاردينال ديل مونتي Cardinal Del Monte واخر الى البندقية وبعض المدن الايطالية للتفاوض معهم على تشكيل عصبة مقدسة ضد الامبراطور( ) ، ومما تجدر الاشارة اليه ان السبب الرئيس لتدهور العلاقة بين الامبراطور والبابا هو تخوف الاخير من الانتصار الكبير الذي حققه شارل في معركة مهلبرج حيث خشى بول من تحول الامبراطور للسيطرة على كامل شبه الجزيرة الايطالية واخضاع الكنيسة وممتلكاتها الى سيطرته ويضم والولايات البابوية الى املاكه ، لذا قرر التحالف مع الملك هنري الثاني لتجنب حدوث ذلك . ( )

اثار موقف البابا غضب الامبراطور فمنع اتباعه من الذهاب الى ايطاليا والحضور الى مجمع بولونيا واعلن انه سيعاقب اي رجل دين في اوربا يقرر الذهاب الى بولونيا ، مؤكداً " ان اسباب احتجاج البابا ماهي الا هراء ومزاعم كاذبة اما الحقيقة فانه قد وقع تحت تأثير الفرنسيين " ، وطلب من اخيه فرديناند ان يبلغ البابا " اذا لم يغير موقفه فأنه سيدعو الى عقد مجمع كنسي يترأسه هو دون استشارة الكرسي الرسولي ويقوم بإصدار القرارات التي يراها مناسبة

لإصلاح الكنيسة بشكل شامل " كانت تلك القرارات التي اتخذها شارل في المانيا وخلافه مع البابوية موضع ترحيب بالنسبة لهنري الثاني الذي بين " ان افعال شارل وغطرسته ستنقبل عليه وتجلب لفرنسا حلفاء اقوياء " اي البابا والامراء الالمان ، واوضح لسفيره ماريلاك ان اصرار الامبراطور على تأمين وراثة العرش لابنه سيدخله في صراع مع اخيه فرديناند مؤكداً ((ان هذه الخطوة اعظم خطأ سياسي ارتكبه ال هابسبورج المخمورين)) ، فسعى ماريلاك الى تأجيج المعارضة ضد شارل الخامس وحرض الامراء الالمان على مقاومة الامبراطور ورفض قرارات اوغسبورغ( ) ، بالمقابل كان شارل يدرك بان الملك الفرنسي سيستغل مشاكله فقرر مغادرة اوغسبورغ والتوجه الى اسبانيا نتيجة اصابته بمرض النقرس وكتب الى ابنه فيليب يحذره قائلا ((عليك مراقبة الفرنسيين والحذر من تحركات ملكهم الذي ورث كرهنا من اسلافه)) ، واكد عليه ان يحكم قبضته على المدن والولايات الالمانية وان يبقى في سلام دائم مع انجلترا والدولة العثمانية ، والا يتخلى عن بورغندي لفرنسا ويعمل على اعادتها الى الامبراطورية لأنها " جزء لا يتجزأ من بلدنا اسبانيا"( ) ، ويتضح من خلال هذه التوصيات ان شارل يدرك تماما بان فرنسا لا يمكنها ان تحقق اهدافها ما دامت في حالة عداء وحرب مع انجلترا وان هنري الثاني لن يتمكن من هزيمته الا في حال تحالف مع العثمانيين والانجليز والالمان .

في اب ١٥٤٨ امر هنري الثاني جوهانز ستورم ولوبيسبين باسفونتين ودي ماريلاك ان يحرضوا البروتستانت الالمان ضد شارل الخامس ويدفعوهم الى مواجهة القوات الاسبانية وطردها من المانيا ، وان يعرضوا على حكومة ستراسبورغ بانه يريد ان يرسل اليها اموال وجنود يقودهم سيباستيان شيرتلن ويرغب بتكوين تحالف دفاعي معها لمواجهة الامبراطور، كما اكد عليهم ان يعملوا كل ما بوسعهم لاستقطاب موريس ناخب ساكسونيا Maurice Ducal Saxony ( ) والبرت الثاني Albert II ( )دوق بروسا والمارغريف هانز فون كوسترن دوق براندنبورغ ، وقد نجح باسفونتين في جعل موريس يقدم في ايلول من العام نفسه احتجاجاً الى الامبراطور ضد النظام المؤقت وسلوك الاسبان في المانيا وطالب بأطلاق سرح ابن عمه جون فريدريك وصهره فيليب لاندغريف لكنه جوبه بالرفض من شارل الخامس ، كما اعلن العديد من ضباط الجيش الاسباني " على الشعب الالماني الرضوخ للنظام المؤقت واذا رفضتم فان الجنود الاسبان سيجبرونكم على تعلم اللاهوت والتكلم باللغة الاسبانية ويجب ان تعلموا ان المانيا لها سيد واحد وهو الامبراطور " الامر الذي اغضب موريس وجعله يدرك ان شارل قد خدعه ، وشعر بالعار لأنه ((باع شعبة وساعد على اخضاع المانيا لطاغية اسباني)) لذا قرر العمل بشكل سري ضد الوضع القائم لحين ان تصبح الظروف مؤاتة لإعلان تمرده ضد هابسبورج .( )

بعد تلقيهم رد الامبراطور القاسي عقد المارغريف هانز والبرت دوق بروسيا وموريس ناخب ساكسونيا في الاول من تشرين الاول ١٥٤٨ اجتماعاً مع السفير الفرنسي دي ماريلاك في مدينة تورجاو Torgau وفيه قرروا الدخول في تحالف مع فرنسا وبولندا والدنمارك لمحاربة الامبراطور شارل والتخلص من النظام المؤقت ، واعلن هانز في الاجتماع " ان السيف افضل من القلم والدم افضل من الحبر" ، وقد رحب هنري الثاني بهذه الخطوة وارسل في نهاية تشرين الثاني وفداً سرياً الى ستراسبورغ واخر الى ساكسونيا والمانيا السفلى للاجتماع مع الامراء البروتستانت والتفاوض معهم حول التحالف المنشود ، كما استقبل جاكوب ستورم واكد له وقوف بلاده الى جانب العصبة البروتستانتية( ) ، وفي نفس

الوقت اكد اكد مونتمورنسي Montemorency للامراء الالمان ان بلاده سترسل لهم في وقت قريب جداً عن طريق بازل مائة الف ايكوس ليجهزوا بها قواتهم، كما ارسل ممثله بيير دي لافونتين Pierre de La Fontaine الى شمال المانيا وراينجراف Rhingrave الى الجنوب والى لوبيك وبريمن ومانسفيلد في الوسط اما ريتشارد دانزاي Richard Danzay فأرسله الى كوبنهاجن وامرهم ان يتفاوضوا مع الامراء البروتستانت ويعملوا على توحيد صفوفهم . ( )

بعد طلاعهم على الموقف الفرنسي عقد الامراء البروتستانت الالمان في كانون الاول ١٥٤٨ معاهدة مع التاج البولندي تضمنت المساعدة المتبادلة ضد شارل الخامس ، وقيام الطرفين بالتفاوض مع ملك فرنسا والدنمارك للدخول في هذه المعاهدة ، لكن تلك المساعي سرعان ما تبددت نتيجة اعلان فرنسا في مطلع عام ١٥٤٩ الحرب على انجلترا اذا وجد الملك هنري الثاني ان الفرصة مناسبة لاستعادة كاليه وبولوني مستغلاً المشاكل الداخلية التي تعاني منها انجلترا فقام بمحاصرة بولوني وارسل تعزيزات عسكرية كبيرة الى اسكتلندا . ( )

ادرك البروتستانت الالمان استحالة حصولهم على الدعم الخارجي بعد استئناف الحرب الفرنسية الانجليزية وادركوا ان هذه الحرب تجعل الامبراطور يكرس سلطته عليهم ويحكم قبضته على المانيا لذا قرروا التوسط بين الطرفين لأنهائها ، وعدم الاستجابة لمحاولات الفرنسيين والانجليز لتجنيدهم الى صفوفهما( ) ، فارسل المارغريف هانز والدوق البرت في حزيران ١٥٤٩ الكونت فولراد فون مانسفيلد Count Volrad von Mansfeld الى فرنسا وجورج فون هايدك George von Heideckالى انجلترا كما ارسل جاكوب ستورم في تموز من العام نفسة ممثله فون كاستل هايدك Castell von Heideckالى فرنسا وانجلترا، واقترحوا ان يتم تسليم بولوني وكاليه الى فرنسا مقابل مبلغ من المال وان تتعهد الاخيرة بعدم التدخل في اسكتلندا وان يتم عقد سلام دائم بين البلدين وتكوين تحالف عسكري ضد الامبراطور يضم الامراء الالمان والسويسريين وفرنسا وانجلترا وان يقدم الجميع المساعدة " للدفاع عن الحريات الجرمانية الدينية "( )، الا ان هذه المبادرة جوبهت بالرفض من قبل ادورد السادس Edward VI ( )الامر الذي دفع فرنسا الى شن هجوم موسع على انجلترا براً وبحراً في اب ١٥٤٩ بقيادة ليون ستروزي Leon Strozzi ، وفي نفس الوقت وسع هنري الثاني هجومه على بولوني واستولى على بعض الحصون المجاورة لها وازاء ذلك ناشد جاكوب ستورم الملكان بأنهاء الحرب وان يتحدوا معا ضد عدوهم الحقيقي _ شارل الخامس _ كما ارسل ممثله كريسبينوس بوتيشر Crispinus Potticher الى ملك الدنمارك ليحثه على التوسط بين الدولتين ، وفي نفس الوقت بذل المارغريف هانز والدوق البرت جهود مماثلة لدى الملك الدنماركي كما حثوا المصلح البولندي جان لاسكو Jean à Lasko ( )ان يقنع ادورد السادس بالموافقة على ايقاف الحرب ، وقد توجت هذه الجهود بالنجاح فقبل الملك الفرنسي الوساطة البروتستانتية ووافق على عقد السلام وابلغ فون هايدك في الاول من تشرين الاول ١٥٤٩ " انه مسرور للغاية بهذا المخطط ويدعو الى المضي فيه بحماس " ، اما الملك الانجليزي فبعد الهزائم التي تعرضت لها بلاده ابدى استعداده بإنهاء الحرب ، وبعد مفاوضات قصيرة وقع الملكان مطلع عام ١٥٥٠ على معاهدة سلام دائمة تم بموجبها اعادة كاليه وبولوني الى فرنسا مقابل اربعمائة الف كرونة بدلاً من المليونان المنصوص عليهم في معاهدة عام ١٥٤٦ ، ونصت ايضا على انسحاب القوات الفرنسية والانجليزية من اسكتلندا. ( )

شجع السلام بين فرنسا وانجلترا الامراء الالمان على مواجهة شارل الخامس وقواته الاسبانية ففي شباط ١٥٥٠ عرض الدوق جون فردريك الثاني - (Duke John Frederic II 1529-1595) ابن الناخب فريدريك – على السفير الفرنسي ماريلاك خطة عسكرية لاستعادة ارفورت واجتياح الاسقفيات الكاثوليكية في فورتسبورغ Würzburg وبامبرغ BambergوإيخشتاتEichstät وقتل الجنود الاسبان وجميع الكهنة والرهبان الكاثوليك الذين وصفهم " بحثالة البابوية البغيضة " ، وتضمنت الخطة قيام فرنسا بتسليح وتمويل جيشه المؤلف من عشرة الاف جندي ، وقد رحب هنري الثاني بتلك الخطة لكنه اراد تأجيلها الى وقت اخر فقد طلب من فون هايدك ان يبلغ المارغريف هانز وشيرتلين بورتنباخ والدوق جون انه داعماً لهم في هذه الخطوة لكن عليهم التأني لحين مغادرة شارل من المانيا مؤكداً ان جواسيسه ابلغوه ان الاخير قرر الذهاب الى اسبانيا ((لذا فلا يجب منع الامبراطور من هذه الرحلة وعليهم ابقاء كل شيء سراً قدر الامكان)) . ()

اتخذ الامراء البروتستانت خطوة اخرى ففي السادس والعشرين من شباط ١٥٥٠ وخلال حفل زفاف البرت الثاني تم التوقيع على معاهدة كونيجسبيرج de Königsberg traité بين ويليام فيليب William Philip(ابن لاندغريف) والدوق جون والمارغريف هانز ودوق بروسيا وسيجسموند ملك بولندا وجون البرت دوق مكلنبورغ Duke John Albert of Mecklenburgودوق بوميرانيا تضمنت التزامهم بالدفاع عن اعتراف اوغسبورغ ، ورفض النظام المؤقت واعادة تنظيم وتسليح قواتهم العسكرية وان يقدموا المساعدة العسكرية العاجلة لأي عضوا منهم يتعرض للاعتداء ، واعلنوا " انهم مستعدين للتضحية بالأرواح والممتلكات لمقاومة غطرسة الامبراطور " ، واتفقوا على انشاء جيش موحد واحياء عصبة شمالكالديك ودعم بروتستانت هولندا ولوكسمبورغ الذين يتعرضون للاضطهاد ، كما قرروا دعوة فرنسا وانجلترا والدنمارك والسويد للانضمام الى هذه المعاهدة ، وقد لقي هذه الخطوة ترحيباً من قبل السفير الفرنسي ماريلاك الذي اقنع المارغريف البرت دوق براندنبورغ – كولباخ Margrave Albert of Brandenburg-Culmbach ( )وفرانسيس اوتو دوق لونبورغ بالانضمام الى هذه المعاهدة وشجع اعضائها على الاتصال بسيده فأرسل الامراء الالمان ممثلهم شيرتلين فون بورتنباخ الى فرنسا عبر الاراضي السويسرية وفي نفس الوقت ارسلوا مرة اخرى جورج فون هايدك الى انجلترا.()

بعد توقيع هذه المعاهدة ارسل الدوق جون في اذار ١٥٥٠ ممثله يدعى رايفنبرج Reiffenberg الى فرنسا حاملاً معه رسالة الى الملك هنري الثاني طالباً فيها من الاخير الانضمام الى معاهدة كونيجسبيرج ، مبيناً له ان العصبة البروتستانتية اصبحت قوية بعد حصولها على سته الاف فارس من بولندا بالإضافة الى القوات دوقية فريزلاند وجيلدرز ومدن المانيا العليا وفورتمبيرج الى فضلاً عن جيش ساكسونيا البالغ ثلاثين الف جندي ، واكد له ضرورة وضع خطة عسكرية لهزيمة شارل الخامس " وتجريدة من منصبة " من خلال شن هجوم موحد على قواته المتواجدة في المانيا وايطاليا ووعد اذا " تم تحقيق النصر في هذه المعركة فان الامراء سينتخبون جلاله الملك هنري امبراطوراً بدلاً المخلوع شارل الخامس "()، وفي نفس الوقت بعث المارغريف البرت الى الملك الفرنسي رسالة ناشده فيها ان يقدم لهم الدعم وان ينضم الى تحالفهم ليتمكنوا من خلع الامبراطور وتنصيبه مكانه وان يصبح هو (اي البرت) وموريس نائبيه " على ان يخصص لهم اجراً جيداً كمكافئة لهذه الخدمة العظيمة ()"

وفي نيسان ١٥٥٠ وصل شيرتلين فون بورتنباخ ورايفنبرج الى بازل والتقوا مع السفير الفرنسي لافين رينجريف Rhingrave Lavigneوبعد ان قدموا له عروض الامراء الالمان اكد لهم ان الملك يقف الى جانبهم لكنه لم يعطيهم اي وعد وبين لهم ان سيده غير راغب في الوقت الحالي بالتدخل في المانيا ، ويبدوا ان سبب ذلك يعود الى عدم ثقة هنري الثاني بالأمراء الالمان( ) ، كما انه وجدهم منقسمين ولا توجد لديهم قيادة موحدة كالتي كانت في عهد فيليب لاندغريف والناخب جون فريدريك ، والاهم من ذلك وجد الملك ان اهم زعيم بروتستانتي الا وهو موريس لا زال غير منضم في معاهدة التحالف التي ابرموها ولم يتم ذكره في العروض التي قدمت اليه ، يضاف الى ذلك لم يكن لدا الملك حجة للتدخل عسكرياً في المانيا .

نقل شيرتلين فون بورتنباخ الرد الذي تلقاه من الجانب الفرنسي الى المارغريف البرت فارسل الاخير رسالة الى الملك الفرنسي قائلاً ((لا داعي ان تكون فرنسا في حيرة من امرها بشأن سبب شن الحرب على الامبراطور فيمكن لجلالة الملك هنري ان يزعم بان الامبراطور يريد اخضاع المانيا بأكملها ويحرمها من حريتها ويخضعها لنيره وهذا لن يسمح به كونه ملك مسيحي يدافع عن حقوق المسيحيين ... الى جانب ذلك هناك العديد من الاعذار التي تخدم الحرب فلا داعي للقلق بهذا الشأن))( ) ، كما طلب البرت من موريس ان يبعث وفداً الى فرنسا وبناءً على ذلك ارسل الاخير في نهاية حزيران ١٥٥٠ وفد الى باريس برئاسة غيوم فون شاختن Guillaume von Schachten اكد لهنري الثاني ((انه سيده موريس هو الصديق والخادم المخلص لملك فرنسا)) وطلب منه دعم الامراء والتحالف معهم لمحاربة الامبراطور ، ورد هنري على شاختن قائلاً ((انه عقد السلام مع انجلترا حتى يتمكن من مساعدة اي امير الماني يتعرض للقمع)) واكد له انه مستعد لدعمهم ، كما طلب من شيرتلين ابلاغ المارغريف هانز والناخب موريس انه " راغب بدعم الامراء الالمان بالمال والرجال ومدهم بالمساعدات العسكرية لمحاربة الامبراطور لكن يجب عليهم توحيد صفوفهم والاتفاق فيما بينهم وان كان ذلك يستغرق وقتاً طويلا . ()"

بينما كانت تلك الاتصالات السرية قائمة بين فرنسا والامراء الالمان البروتستانت وصل شارل الخامس برفقة شقيقته ماري وابنه فيليب في الثامن من تموز ١٥٥٠ الى مدينة اوغسبورغ ودعا الى عقد المجلس الامبراطوري ، وفي السادس والعشرين من الشهر نفسة عُقد دايت اوغسبورغ Diet of Augsburg وسط سيطرة الجنود الاسبان فلم يحضره البروتستانت واطلقوا عليه اسم (المجلس المسلح) ، وفيه الزم شارل جميع الامراء بتطبيق النظام المؤقت والحضور الى مجمع ترينت واكد على اللوثريين الخضوع الى المراسيم التي ستُصدر عنه ، كما فرض على الامراء الموافقة على تنصيب ابنه فيليب خلفاً لأخيه فرديناند امبراطوراً للامبراطورية الرومانية المقدسة مؤكداً " انه سيعاقب بشدة كل من يعترض على ذلك او يرفض تطبيق النظام المؤقت في ولايته . ( ) "

احتج الامراء البروتستانت على تلك القرارات واعلنوا " ان الهدف الرئيسي من هذا المجلس لم يكن سوى الاعتراف بنقل لقب الامبراطور الروماني الى فيليب ملك اسبانيا الذي فُرض عليهم قبوله بالقوة " ، وان مجمع ترينت المزمع عقده ما هو الا لخدمة الكنيسة الكاثوليكية وان قراراته ستؤدي عاجلاً ام اجلاً الى " سحق العقيدة اللوثرية " ، وقدم موريس اعتراضاً الى الامبراطور قبل مغادرته اوغسبورغ طالب فيه اسقاط جميع الاحكام الصادرة ضد الامراء البروتستانت والغاء النظام المؤقت ، واطلاق سراح الامير فيليب لاندغريف وجون فريدريك ، وان يتم عقد مجمع كنسي حراً داخل

الاراضي الالمانية وليس في ترينت ، لكن شارل الخامس لم يستجب لهذا الاعتراض الامر الذي دفع المراء الى الاصرار على موقفهم فتعهدوا ((بحماية المانيا من هذه العبودية غير المسبوقة ومقاومة قرارات اوغسبورغ ورفض المشروع الخبيث الذي وضعة شارل)) . ( )

كان السفير الفرنسي ماريلاك حاضراً في مجلس اوغسبورغ فكتب في اب ١٥٥٠ مذكرة الى الملك اطلعه فيها على موقف الامراء البروتستانت من القرارات الصادرة عن المجلس وطلب منه التحالف معم ودعمهم ليتمكنوا من مقاومة الامبراطور ، واكد له ان موريس " مليء بالحقد والاستياء من شارل ويريد اطلاق سراح لاندغريف لذا فأن التحالف بين فرنسا وموريس وبقية الامراء اصبح امراً مؤاتياً " ، كما طلب منه عدم الموافقة على المجمع الكنسي الذي دعا البابا الى عقده لان ذلك يصب في مصلحة تعزيز التقارب بين فرنسا البروتستانت الالمان كونهم قد اعلنوا رفضهم " المشاركة في اي مجمع الا اذا عُقد داخل المانيا وكان حراً غير خاضع لسيطرة البابا " ، وقد رحب هنري الثاني بذلك وامر ماريلاك يسعى الى توحيد صفوف الامراء البروتستانت وان يؤكد لهم وقوف بلاده الى جانبهم . ( )

نقل ماريلاك الرد الذي تلقاه من الملك هنري الثاني الى الامراء الالمان البروتستانت وعلى رأسهم موريس الذي ارسل في ايلول ١٥٥٠ ممثله هاينريش فون غليزنثال Heinrich von Gleisenthal الى باريس ليطلب من الملك التحالف معه ضد الامبراطور ، ويناشده باعتباره " حامياً ومدافعاً عن حرية الامة الالمانية " ان يساعده مالياً وعسكرياً ليتمكن من مقاومة غطرسة شارل ، وان يتخذ من اسر الامير فيليب لاندغريف ذريعة للتدخل في المانيا واعلان الحرب على شارل الخامس ، واوصى غليزنثال ان يقول للملك ((نقصد بصدق عطف جلالتكم الملكية ونامل منها حماية وطننا الام الذي يستحق حريته)) . ( )

اوضح ماريلاك وهايدك لموريس ان تردد الملك الفرنسي في قبول عرض التحالف التي قدمت له من قبل الامراء البروتستانت كونه غير واثق بهم وبقدرتهم على مواجهة الامبراطور لانهم غير متحدين ، وبالفعل عندما استقبل هنري الثاني غليزنثال في تشرين الثاني ١٥٥٠ لم يقدم له اي ووعد بقبول التحالف المنشود واكتفى بتأكيد وقوفه الى جانبهم وبين له انه لن يتحالف مع الامراء الا اذا دخلوا في عصبة موحدة ، وقد نقل غليزنثال تلك الانطباعات الى موريس ، وبناءً على ذلك عقد الاخير في منتصف كانون الاول من العام نفسه اجتماعاً في فيردن Verden حضره امراء وساكسونيا وهيس وبراندنبورغ ومكلنبورغ وبروسيا ومانسفيلد وفيه اتفقوا على توحيد قواتهم العسكرية والسعي الى استقطاب امراء الشمال والجنوب الى صفوفهم ، وان يتصالح موريس مع الدوق جون فريدريك الثاني ويليام فيليب لاندغريف( ) ، وبناءً على ذلك عقد الامراء البروتستانت في العشرين من شباط ١٥٥١ اجتماعاً في دريسدن Dresden وفيه توسط امير مكلنبورغ والمارغريف هانز بين موريس وكل من ويليام فيليب وفريدريك الثاني وتم التصالح فيما بينهم ، كما تم لاتفاق بين جميع الامراء على البدء بتجهيز قواتهم العسكرية استعداداً لمحاربة شارل الخامس واطلاق سراح زعمائهم المسجونين (لاندغريف وفريدريك) ، والدخول بشكل موحد في مفاوضات مع الملك هنري الثاني " للتحالف معه من اجل الدفاع عن حرياتهم الدينية والسياسية والحصول على دعمه لأطلاق سراح الاميرين المسجونين "( ) ، ووقع جميع الامراء بخط ايديهم على وثيقة نصبوا بموجبها موريس زعيماً لعصبة شمالكالديك وخولوه بالتحدث رسمياً نيابة عنهم واعطوه " السلطة المطلقة للتفاوض مع الملك الفرنسي وعقد الاتفاق معه بأسمائهم جميعاً" ، وقد تعهد موريس

والمارغريف هانز لجميع الامراء بعد انتهاء اجتماع دريسدن ببذل كل ما يستطيعوا من جهود لكسب بقية الامراء البروتستانت الذين لم يحضروا هذا الاجتماع ، وان يجلبا مساعدات شهرية من فرنسا تبلغ مائة الف فلورين ومن انجلترا خمسمائة الف بالإضافة قوة عسكرية قوامها خمسة الاف جندي من رماة المدافع الثقيلة والفين من الفرسان وعشرين الف من المشاة)

توجت جهود موريس والمارغريف هانز والبرت دوق بروسيا وجون البرت دوق مكلنبورغ في اعادة توحيد جميع الامراء البروتستانت بالنجاح ففي الثالث والعشرين من ايار ١٥٥١ عقدوا اجتماعاً في تورجاو ضم اغلب اعضاء عصبة شمالكالديك وفيه تم التوقيع على اتفاق تضمن مقاومة الامبراطور والدفاع عن عقيدتهم الدينية وعن حقوقهم السياسية ، وانشاء جيش موحد " لاستعادة الحريات الجرمانية واطلاق سراح زعمائهم المسجونين " ، وارسال سفارة رسمية الى فرنسا وانجلترا مخولة بطلب المساعدة والتوقيع على تحالف عسكري ، بالإضافة الى اعادة احياء جميع تحالفاتهم السابقة مع بقية الدول الاوربية( ) ، وبناءً على ذلك ارسل الامراء الموقعون على اتفاق تورجاو في الخامس والعشرين من الشهر نفسه خطاباً الى الملك هنري الثاني باسم عصبة شمالكالديك حمل توقيع موريس وهانز فون وويليام لاندغريف وجون البرت اعلنوا فيه ((ان الامبراطور يريد اخضاع الامة الالمانية وامرائها الى عبودية وحشية ابدية وعندما يتم ذلك سيأتي دور الملك الفرنسي وغيره من الملوك والحكام المسيحيين ومن اجل التخلص من هذا النير الاستبدادي فقد استجمعنا قوانا واتحدنا لكننا ليس اقوياء بما يكفي لان نقوم بمفردنا بمثل هذا المسعى العظيم لذا نتوسل الى جلالة الملك هنري الذي اظهر اسلافه دائماً حسن النية والعطف على الامة الالمانية ان يهب لمساعدتنا في هذه الحاجة الملحة وان يزودنا بمبلغ شهري قدرة ١٠٠,٠٠٠ كرونة وان يشن الحرب شخصياً على الامبراطور ، ومقابل هذه الخدمة سنظهر له امتناناً مدى الحياة وسنضع الارض والناس والحياة والممتلكات تحت تصرف جلالته)) واكدوا له انهم مستعدين لتنصيبه امبراطوراً بدلا من شارل الخامس ، وتوسلوا اليه ان يشن الحرب على الاخير قبل الشتاء( ) ، وبعد يومين من ارسالهم لهذا الخطاب بعثوا سفيرهم فريدريك فون رايفنبرج Friedrich Von Raifenberg الى باريس ليبلغ الملك بالمصالحة التي تمت بين موريس وابناء جون فريدريك وفيليب لاندغريف ويطلعه على اتفاق تورجاو ليوكد له انهم اصبحوا متحدين ، وامروا رايفنبرج ان يطلب من الملك تحديد مكان وزمان لأجراء مفاوضات رسمية مباشرة تتم بشكل سري لأبرام تحالف عسكري ضد الامبراطور ، ويطلب منه ايضاً مدهم بمساعدات عاجلة قدرها مائة وخمسون الف كرونة ومائة الف شهرياً وان يعمل على اقناع الدنمارك وانجلترا وبولندا بالتحالف معهم وان يساعدوهم مالياً وعسكرياً في حربهم ضد الامبراطور . ( )

حذرت الملك ماري شقيقها شارل الخامس من ان هناك تحركات مشبوهة ضده تقوم بها فرنسا في المانيا ، واكدت عليه ان يحذر من موريس لكن الامبراطور لم يلتفت الى هذا التحذير ، وذلك بسبب انشغاله الاخير بمسألة حل الخلاف مع اخيه فرديناند الذي تخوف من ازاحته عن ولاية العهد واعطائها الى فيليب الثاني لذا اتفق شارل واخيه في التاسع من حزيران ١٥٥١ على تولي فرديناند عرش الامبراطورية الرومانية على الا يورثه الاخير الى ابنه ماكسيمليان ويلتزم بتنصيب فيليب خلفاً له( ) ، يضاف الى ذلك انشغال شارل بإحباط المؤامرات التي كانت تحاك ضده في ايطاليا ، والاهم من ذلك كان موريس في الوقت الذي اجرى فيه تلك المؤامرات السرية قد قدم الى الامبراطور في مطلع حزيران تعهدا ((بالولاء

والطاعة لجلالته واقسم بالتصرف كعبد مطيع له وان يفعل كل ما في وسعه من اجل رفاهية الامبراطور وعدم خيانته هو وشقيقه او التخلي عنهما ، بل سيقف دائما الى جانبهما بكل قوة واخلاص)) . ( )

وصل فريدريك فون رايفنبرج في منتصف تموز ١٥٥١ الى باريس وتم استقباله بحفاوة من قبل الملك وبعد ان عرض رايفنبرج طلبات الامراء البروتستانت رحب بها هنري الثاني واكد له استعداد بلاده لدعمهم وتلبية جميع طلباتهم وبارك الجهود التي بذلوها ونجاحهم في اعادة توحيد صفوفهم ، الا ان هنري بناءً على نصيحة مستشاريه وعلى رأسهم مونتمورنسي كان حذراً في التعامل مع الامراء الالمان ولا يريد تكرار نفس السيناريو الذي تعرض له والده فرانسوا قبل سبعة عشر عاماً عندما دعمهم في فضية فورتمبيرج ثم انقلبوا عليه( ) ، وهذا ما يفسر لنا عدم اعطاء هنري لرايفنبرج وعداً قاطعاً بأرسال وفداً الى الامراء الالمان البروتستانت للتفاوض حول التحالف المنشود ، وعدم اهتمامه بجميع العروض التي قدمها السفير البروتستانتي اخذها على محمل الجد وخاصة فيما يتعلق بنصيبة امبراطوراً بدلاً من شارل الخامس .

ادرك موريس بعد تأخر استلام اي رد من السفير رايفنبرج الذي ظل اكثر من شهر في باريس ان الملك الفرنسي حذراً منهم ولايزال غير واثق بهم لذا ارسل بشكل عاجل وفداً الى فرنسا برئاسة دوق سيمرين Simmeren من بالاتينات استقبله الملك هنري ووزيره مونتمورنسي في فونتينبلوا ، وبعد انتهاء مراسيم الاستقبال ناشد دوق سيمرين الملك ان يقدم لهم المساعدات المالية والعسكرية واكد له ان الامراء الالمان جادين في محاربة الامبراطور وعزله " وانهم صادقين في انتخابه – هنري – ليتولى عرش الامبراطورية الرومانية اذا رغب بذلك " ، وقد رد عليه هنري الثاني بانه سيرسل الى المانيا في وقت قريب جداً سفراً مفوضاً بصلاحيات كاملة لقد تحالف مع عصبة شمالكالديك ، وقد اعترض مونتمورنسي على ذلك وحذر الملك " من غدر الالمان واقترح عليه ارسال سبع او ثمان رجال ماهرين الى المانيا للتحقق مما اذا كان هناك مكائد مسمومة "( ) ، الا ان الملك لم يستجب لهذا التحذير بالرغم من عدم ثقته بالأمراء الالمان فستدعى جان دي فريس Jean de Fresse اسقف بايون Bayonne وامره بالذهاب الى ماربورغ Marbourg للتفاوض مع الامراء البروتستانت وخوله بعقد اتفاق معهم ، وان يوافق على تقديم المساعدات التي يطلبونها بشرط ان يتنازلوا عن المدن الالمانية الناطقة بالفرنسية ، واهمها تول Toul وميتز Metz وفردان Verdun وكامبري . ( )

جاء هذا التحرك الفرنسي تجاه البروتستانت الالمان وقبول الملك لطلبهم نتيجة لتوتر العلاقة بين شارل الخامس وهنري الثاني بسب تدخل الاخير في ايطاليا ومطالبته بإلغاء معاهدة كريبي واستعادة فلاندرز وارتوا وميلان ونابولي مؤكداً ان هذه المدن تابعة لفرنسا ، الا ان شارل رفض ذلك بشكل قاطع فحدثت بعض العمليات العسكرية على الحدود الايطالية الفرنسة الامر الذي دفع هنري الثاني الى اعلان قطع العلاقة مع الامبراطورية الرومانية وطرد السفير الامبراطوري سيمون رينارد Simon Renard من باريس في الاول من ايلول ١٥٥١ ، بالمقابل رد شارل باعتقال السفير الفرنسي واهانته ثم طرده فكان ذلك بمثابة اعلان الحرب بين الطرفين . ( )

ادرك هنري الثاني ان طرد سفيرة من قبل الامبراطور يعني ان الاخير قد اعلان الحرب عليه فشعر بخطورة الموقف بسبب التفوق الهائل الذي يتمتع به ال هابسبورج ، وايقن ان بلاده غير قادرة على مواجهتهم دون حلفاء ، لذا بدء يتخذ

الاستعدادات الحربية فأمر قادة اسطوله وجنرالات جيشه بالتهيؤ للحرب ، وطلب من فريس الاسراع في عقد التحالف مع الامراء اللوثريين ، كما تحرك نحو انجلترا فعقد معاهدة انجية Treaty of Angers مع الملك ادورد السادس وحثه على التعاون مع البروتستانت الالمان ودعمهم ، وفي نفس الوقت جدد هنري تحالفه مع السويسريين ، ومع الدنمارك واقنع ملكها كريستيان الثالث بالتحالف مع الامراء الالمان بعد ان كان الاخير رافضاً لتقديم اي دعن لهم( ) ، لم يكتف هنري الثاني بتلك الاتفاقات بل ارسل في نهاية ايلول ١٥٥١ مستشاره جرانتي دي جراندشامب Grantrie de Grandchamp لمساعدة دي آرمون في اقناع السلطان سليمان القانوني بدعم عصبة شمالكاليك ، والاتفاق على قيام الاسطول العثماني والفرنسي بشن هجوم بحري مشترك على ايطاليا وفي نفس الوقت يتم غزو المجر برياً . ( )

بينما كان هنري الثاني يجري تلك الاستعدادات وصل جان دي فريس في الثالث من تشرين الاول ١٥٥١ الى لوشاو Lochauوالتقى بعدد من الامراء البروتستانت وعلى رأسهم موريس واجروا معه مفاوضات حول انشاء تحالف هجومي ضد شارل الخامس ((للتخلص من نير العبودية بالقوة المسلحة واستعادة حريتهم وتحرير لاندغريف وجون فريدريك)) ، وناقشوا الخطط العسكري ومقدار الدعم الفرنسي المقدم لهم ، وبعد سلسلة من المباحثات وقع فريس وموريس على معاهدة لوشاو- تشامبورد traité de Lochau - Chambord في الخامس من تشرين الاول ، نصت ديباجيتها ((من اجل انقاذ الدين اللوثري هو الدين المسيحي الحقيقي الذي لا يقبل الشك وبدعم من جلالة ملك فرنسا توقع عصبة شمالكالديك وفرنسا هذا التحالف لوضع حداً لممارسات الامبراطور التي اذلت وضننا العزيز المانيا وجرته الى عبودية متوحشة دائمة كما حدث في اسبانيا واماكن اخرى ... لذا من خلال مساعدة جلالته سيتم طرد الامبراطور من المانيا والسماح لجلالته بالاستيلاء على الاسقفيات الثلاثة ليحكمها بصفته نائب الامبراطورية))( ) ، وتضمنت بنود المعاهدة مايلي : ( )

١- تقدم فرنسا لعصبة شمالكاليك خمسين الف جندي مشاة وعشرون الف من سلاح الفرسان.
٢- تُمنح فرنسا مدن تول ومتز وفردان .
٣- يقدم هنري الثاني الى الامراء اللوثريين مائتان واربعون الف ايكوس فوراً لتجهيز قواتهم العسكرية .
٤- تلتزم فرنسا بتقديم مساعدة شهرية الى الامراء الالمان قدرها ستون الف كرونة طوال مدة الحرب.
٥- يشن الطرفان هجوماً موحداً على الامبراطور شارل الخامس .
٦- يمنح الامراء الالمان الملك هنري الثاني لقب (المدافع عن الحرية الالمانية) ، ويعترفون به " رئيساً وحاميا لهم "
٧- وبموجب هذا اللقب اعلنوا ((نحن مستعدون لان نكون تحت خدمته في المستقبل)) .
٨- بعد الانتصار على شارل الخامس يعرض الامراء الالمان على الملك تولي عرش الامبراطورية الرومانية المقدسة .

في الوقت الذي تم فيه توقيع هذه المعاهدة استطاع سفير العصبة البروتستانتية الالمانية في انجلترا ان يحصل على تعهد من الملك ادورد السادس بمساعدتهم بمبلغ قدره خمسة وسبعون الف فلورين شهرياً طوال مدة الحرب وقوات عسكرية تتراوح ما بين عشرة الى اثنى عشر الف مقاتل بالمقابل فانهم يقدمون له مساعدة متساوية في جميع

حروبه وحملاته المستقبلية ، كما حصل موريس على تعهد مماثل من ملك الدنمارك ، وكانت ذلك بفضل الاتفاق السابق الذي عقده هنري الثاني مع ادورد السادس وكريستيان الثالث . ( )

في الخامس عشر من تشرين الاول ١٥٥١ ارسل فريس برقية الى الملك هنري اطلعه فيها على تفاصيل المعاهدة التي وقعها مع عصبة شمالكالديك ، وبعد اطلاعه عليها وجد هنري ان بعض بنودها عامة وخالية من التفاصيل والبعض الاخر غير قابل للتطبيق خاصة فيما يتعلق بتعيينه امبراطوراً ، كما وجد بانها لم تتضمن تفاصيل الخطة العسكرية للحرب ، لذا طلب من فريس ابلاغ الامراء البروتستانت ان يرسلوا وفدا الى فرنسا لأجراء بعض التعديلات عليها ، واكد عليه ان يقدم شكره للأمراء وان يمنحوه منطقة مونتبيليارد Montbéliard ومقاطعة فيريتFerrette شمال الراين بدلا من توليه العرش الامبراطوري ، لان تنفيذ هذا الوعد " يعتمد على تصويت ناخبين اخرين غير لوثريين كما انه سيسبب لهم ردود فعل من الرأي العام الالماني"( ) ، يضاف الى ذلك يبدو ان الملك الفرنسي قد وجد بعد اطلاعه على بنود المعاهد انها تصب في مصلح البروتستانت الالمان وتمكنهم من استعادة قوتهم فقط ولم تخدم بلاده وتمكنها من تحقيق اهدافها خاصة في ايطاليا ، كما تبين تلك التوصيات ان الملك لا يزال غير واثق بتعهدات الأمراء خاصة فيما يتعلق بتنصيبه إمبراطوراً .

نقل فريس تلك التوصيات التي تلقاها من الملك الى الامراء البروتستانت الالمان فأدركوا ان هنري الثاني لا يزال غير واثق بهم لذا ارسلوا له في مطلع كانون الاول ١٥٥١ خطاباً اكدوا فيه ((بما ان جلالة الملك يتصرف اتجاهنا نحن الالمان في هذا الامر ليس فقط كصديق وحليف لكن كأب ، فسنستذكر طوال حياتنا لطفة بامتنان وسنساعده بكل قوتنا في استعادة ميراثه الذي انتزع اي فرانش كونتيه وفلاندرز وارتوا وغيرها من المدن الايطالية ، وفي المستقبل لن ننتخب اي امبراطور ليس صديقاً للملك ومتعهداً بان يكون له جاراً وحليفاً جيداً ، واذا تصادف ان يكون الملك نفسه هو من يُفوض اليه هذا المنصب فسنكون اكثر ولاء له من اي شخص اخر)) ، ولم يكتفوا بذلك بل ارسلوا وفداً رسمياً الى فرنساً ترأسه المارغريف البرت دوق براندنبورغ – كولباخ ليفاوض مع الملك هنري ويوقع معه على المعاهدة الجديدة وفق الشروط يضعها الاخير. ( )

في الخامس عشر من كانون الثاني ١٥٥٢ وصل المارغريف البرت الى فرنسا فأستقبله الملك هنري الثاني ووزرائه بحفاوة ووقع معه رسمياً على معاهدة لوشاو- تشامبورد ، ثم اجرى معه مباحثات حول معاهدة جديدة تكون بنودها اكثر تفصيلاً من السابقة وبعد مفاوضات قصيرة تم التوقيع على معاهدة فريدوالد Friedewald في الرابع عشر من شباط ١٥٥٢ ، وقعها الملك عن الجانب الفرنسي وكل من موريس وويليام فيليب وجون البرت دوق مكلنبورغ عن عصبة شمالكالديك ، وكانت بنسختين فرنسية والمانية تضمن بنود المعاهدة السابقة( ) ، اضافة الى بعض البنود الجديدة واهمها : ( )

١- يتعهد موريس وبقية حلفائه بمساعدة الملك هنري الثاني في استعادة ممتلكاته الوراثية في ايطاليا التي اغتصبها الامبراطور واهمها جنوة واستي وميلان ونابولي ، بالإضافة الى فلاندرز وارتوا وغيرها من الاراضي التي انتزعت من فرنسا .

٢- يحصل الملك هنري الثاني على لقب " نائب الامبراطور والمدافع عن حريات المانيا . "

٣- تُمنح فرنسا كامبري وتول وميتز وفردان ومدن اللورين ومونتبيليارد وفيريت وجميع المدن الالمانية الاخرى التي تتكلم اللغة الفرنسية.

٤- يتعهد الملك بمساعدة الامراء لأطلاق سراح فيليب لاندغريف وجون فريدريك.

٥- يتعهد الملك الفرنسي بان يدفع للأمراء الالمان المبالغ المنصوص عليها في المعاهدة السابقة اضافة الى ستين الف ثالر الان وستين الف اخرى خلال الاشهر الثلاث الاولى من الحرب .

٦- في حال تم عزل شارل الخامس من عرشه يحق للملك هنري الترشيح لتولي منصب الامبراطور او يرشح هو اي امير يرتضيه لتولي التاج الامبراطوري .

٧- تمنح جميع الغنائم التي يتم الحصول عليها خلال الحرب الى الامراء الالمان فقط.

٨- وفي الجاني العسكري يتفق الطرفان على وضع ملحق خاص في المعاهدة يتضمن حجم القوات وصنوفها والخطط العسكرية المناسبة لإدارة الحرب .

اطلع لازاروس شويندي Lazarus Schwendi قائد القوات الامبراطورية المتمركزة في ماغديبورغ على تحركات موريس وتحالفه مع الملك الفرنسي فكتب في الاول من اذار ١٥٥٢ مذكرة عاجلة الى الامبراطور حذره فيها من خيانة ناخب ساكسونيا ، كما اطلعت الملكة ماري على تلك الخيانة فكتبت هي الاخرى برقية الى اخيها اطلعته فيها على معاهدتي تشامبورد وفريدوالد وابلغته بان موريس وبقية الامراء البروتستانت يحشدون قواتهم بالتعاون مع الجيش الفرنسي استعداداً لمهاجمته ، واكدت عليه ((ان هذا الاستهجان واللامبالاة وهذا الرفض لتصديق تحذيراتنا سيكلفك غالياً)) ، وتوسلت اليه " الا يستمع الى اعذار موريس وتبريراته الكاذبة " وحذرته اذا لم يتحرك بشكل عاجل فلن يخسر المانيا فقط بل هولندا ايضاً( ) ، لكن شارل لم يستجب لتلك التحذيرات واكتفى بكتابة مذكرة الى موريس سأله فيها عن هذه الادعاءات فأجابه الاخير قائلاً ((اذا رغب جلالة الامبراطور المعظم في استدعائي فسأتي اليه شاخصاً وبمساعدة الله سأقدم له ادلة على اخلاصي تجعل جلالته راضياً ومقتنعاً تماماً ... اتوسل الى جلالته الا يصدق تقارير اولئك الذين يشوهون سمعتي سأبقى دائماً مخلصاً لك انت سيدي وامبراطوري الكريم))( ) ، وقد رفض شارل تصديق الاتهامات الموجهة الى موريس نتيجة لهذه الكلمات ، بالإضافة الى ان الاخير قد اخضع للتو (في نهاية كانون الاول ١٥٥١ ومطلع كانون الثاني ١٥٥٢) المدن اللوثرية التي ثارت ضد القوات الاسبانية والنظام المؤقت والتي تزعمتها مدينة ماغدبورغ ، كما ان شارل كان يمر بحالة من الغطرسة والتكبر ويشعر بانه مسيطر على المانيا ، يضاف الى ذلك كان مستخف بتفكير الامراء الالمان ومستصغر قدرتهم على اتخاذ مثل هذه الخطوة قائلا لدوق البا ((الامراء الالمان المجانين المتغطرسين البسطاء ليس لديهم موهبة للتفكير وقدرة للقيام بمثل هذه الخطوة الماكرة)) . ( )

بينما كان شارل الخامس مشغول بالرد على تحذيرات شقيقته ماري ولازاروس شويندي كان الملك الفرنسي قد اتم الاستعدادات الحربية فأجتمع جيشه في منتصف اذار ١٥٥٢ في شالون Chalons وتروا Troyes وفيتري Vitry وكان يتألف من مائة وخمسين الف جندي فرنسي مشاة وتسعة الاف جندي لاندسكنخت الماني وسبعة الاف سويسري ، وثلاثة الاف من سلاح المدفعية الخفيف والف وستمائة وخمسون من سلاح المدفعية الثقيل ، وعشرة الاف من سلاح

الفرسان ، وست فرق مشاة اسكتلندية وواحدة انجليزية ، وخمسة الاف من قوات الحرس الملكي الفرنسي ، بالإضافة الى احد عشر الف متطوع من الشعب الفرنسي بينهم ستة الاف من حاملي الرماح تولت الكنيسة الفرنسية دفع مرتباتهم وتكاليف تسليحهم ، وبعد ان تم هذه الاستعدادات ذهب هنري الثاني الى برلمان باريس وفيه عين زوجته كاترين دي مدشي Catherine de Médicis وصية على العرش خلال مدة غيابة والقى خطاباً داخله اوضح فيه ان سبب شن هذه الحرب هو من اجل الدفاع عن حقوق ومصالح البلاد واستعادة املاكها التي اغتصبت منها ، وطالب الشعب واعضاء البرلمان ان يقفوا الى جانبه ليتمكن من هزيمة اعداء بلادهم . ()

وفي المانيا كان موريس وويليام لاندغريف ومعهم السفير الفرنسي قد جهزوا جيش قوامه ثلاثون الف جندي ، واجتمعوا في التاسع عشر من اذار ١٥٥٢ في فرانكفورت عند نهر المين ، وفي مدينة روتنبورغ Rotenburg كان المارغريف البرت قد جهز هو الاخر ثلاثون الف مقاتل واجتمعوا عند نهر تاوبر Tauber وفي السادس والعشرون من اذار التحق بمعسكر موريس ثم اجتمع الجيشان في مدينة شفاينفورت() ، وفي الاول من نيسان اعلن موريس وويليام والبرت الحرب على الامبراطور في بيان مشترك ، اكدوا فيه " ان حربهم ضد شارل لان الاخير حرض المدن الالمانية ضد بعضها البعض وسعى الى استئصال اللوثرية الدين الحقيقي ولم يف بوعده باطلاق سراح لاندغريف وجون فريدريك ونهب اراضي الالمان وسلعهم واراق دمائهم واخضع الامة بأكملها للعبودية " ، واكدوا انهم خدم لوطنهم ونفوا تهمة " جلب دولة اجنبية لإخضاع المانيا "، واختتم بيانهم بأنهم مصممين على طرد الامبراطور وقواته الاجنبية وتحرير الشعب الالماني من نير العبودية ، " ولن يجعلوه مرة اخرى يخضع لنير الاسبان وكهنة روما . ()"

في نفس اليوم اعلن الملك هنري الثاني الحرب على الامبراطور بصفته " حامياً للحريات الجرمانية والاميرين المسجونين " قائلاً في خطابه الذي كتب بالغة الالمانية ايضاً ((انه قادم منتقماً للحرية الالمانية والامراء الاسرى ، ان سعى منذ زمن طويل الى اشعال الحرب لكني بقيت مخلصا للسلام ولم اكن مثل غيري من الملوك مهتما بالانتقام العسكري بل على العكس كان كل قلقي منصباً على حكم مملكتي بقوانين عادلة ، ولكن بما ان الامر قد وصل الى هذا الحد وهو ان الامبراطور سعى الى القضاء على الحرية الالمانية وعمل بطغيانه الذي لا يطاق على اخضاع الامة بأكملها الى عبودية ابدية فقد قررت الان وبتوجيه الهي مساعدة حلفائي الالمان في الدفاع عن حريتهم وانقاذهم من الاستعباد ... اقسم بالرب العظيم اني لا اطلب لنفسي اي مكافأة سوى الامتنان الابدي الذي سيكنه لي اولئك الذين سأصبح منقذهم ، لا ينبغي لأحد ان يخشى العنف مني ولكن اذا واجهت اشخاص فاقدي الشرف وعرقلوا المساعي الصالحة لحلفائي ولي ودعموا الامبراطور فسأعاملهم بالحديد والنار . ()

بعد اعلان بيان الحرب قسم الملك الفرنسي قواته الى فريقين الاول يقوده هو والثاني تحت قيادة مونتمورنسي ، فأجتاز الملك الحدود الالماني بجيش قوامه خمسة وعشرين الف جندي مشاه وعشرة الاف فارس وسيطر في الثاني عشر من نيسان ١٥٥٢ على تول فردان ، ثم تقدم نحو اللورين واحتلها بسرعة كبيرة دون ان يواجه مقاومة واسر دوق اللورين شارل الثالث Charles III وامه الاميرة كريستينا Christina ابنه اخ شارل الخامس وساقهما الى باريس ، وبعد ذلك توجه نحو نانسي وسيطر عليها ووضع فيها حامية فرنسية من اربعة الاف جندي ثم واصل التقدم داخل الاراضي الالمانية ، اما مونتمورنسي فدخل عبر الالزاس بجيش قوامه اربعين الف جندي وحاصر مدينة ميتز لكنه لم يقتحمها

وضل ينتظر قدوم الملك الذي وصل اليه في السابع عشر من نيسان ، وفي اليوم التالي تم اجتياح المدينة والسيطرة عليها دون مقاومة كبيرة حيث هربت الحاميات الاسبانية المتواجدة فيها ، فوضع الملك فيها حامية مؤلفة من الف وخمسمائة مقاتل( ) ، وقرر مواصلة تقدمه عبر مدينة ستراسبورغ واعلن في الثامن والعشرين من نيسان لسكان المدن التي سيطر عليها ((سأعاملكم كرعايا لي وانني قدمت حامياً لكم وللإمبراطورية الرومانية المقدسة ومنتقماً لحرية المانيا)) ، واكد بانه سيحافظ على ممتلكاتهم ويحميها وليس هم فقط بل حتى الاميرة كريستينا وابنها الصغير شارل الذي سيزوجه من ابنته كلود Claude ، واكد ان " مدنهم ستضل بيد امرائها وحكامها وتدار من قبل مجالسها " وانه لن ينصب اي يخص من قبله حاكما عليهم ، الامر الذي ازعج مونتمورنسي الذي طلب من الملك استخدام الشدة والعنف من اجل اخافة بقية المدن وجهلها تخضع دون مقاومة الا ان هنري رفض ذلك بشكل قاطع( ) ، ويبدوا ان الاخر اتبع هذه السياسة اللينة مع الالمان حتى لا يقع بنفس الخطأ الذي ارتكبه خصمه شارل الخامس من قبل ، يضاف الى ذلك ان سكان هذه المدن بالرغم من كونهم لوثريين الا انهم مواطنون فرنسيون يتحدثون اللغة الفرنسية ولا يجيدون الالمانية .

في نفس اليوم الذي اجتاح فيه الجيش الفرنسي الحدود الالمانية شن موريس وويليام لاندغريف الهجوم واستولت قواتهم على اوغسبورغ وماغدبورغ وارينبيرج وماغدبورغ ونورمبيرغ ، وفي غضون اسبوع استعادوا السيطرة على كامل المانيا العليا واعلنوا اللوثرية فيها دون ان يواجهوا مقاومة ، ثم تقدموا نحو اولم التي رفضت الاستسلام فأقتحمها المارغريف البرت عنوة ونهب المدينة واحرقها ثم تقدم وحده نحو فرانكونيا Franconia وسيطر عليها ، وفي نفس الوقت كان كريستوفر دوق فورتمبيرغ قد شن الهجوم على القوات الاسبانية وسيطر على الولايات المجاورة له في جنوب المانيا ، وفي الثلاثين من نيسان ١٥٥٢ اكمل البرت سيطرته على معظم المدن الكاثوليكية في الوسط الالماني وطلب من امرائها وخاصة من فرانكونيا التحالف مع الملك الفرنسي ، وتوعد سكان اولم " اذا يفعلوا ذلك واستمروا في طاعتهم للإمبراطور فأنهم بذلك يفصلون انفسهم عن الامة الالمانية لذا سيُعاملون بالنار والسيف عقاباً على تمردهم الاجرامي)٣ . (

اصيب شارل الخامس بالذعور بعد ان وجد نفسة بمأزق كبير وتفاجئ من سرعة تقدم القوات الفرنسية واللوثرية وهزيمة قواته الاسبانية ، فتحصن في مدينة انسبروك Innsbruck عاصمة اقليم التيرول Tirol في النمسا ، ومن هناك قرر اعادة ترتيب صفوف قواته لكن موقفه كان صعباً حيث اصبحت المانيا كلها تقريباً بأيدي موريس وحلفائه الفرنسيين ، واخبروه مسؤولو حكومة انسبروك ان الوضع خطير للغاية وان موريس والفرنسيون يتجهزون لشن " هجوم سريع على شخص جلاله الامبراطور وانهم مصممين على غزوا التيرول " ونتيجة لذلك قرر شارل في السادس من ايار ١٥٥٢ الهروب سرا الى هولندا ومنها التوجه الى اسبانيا بحراً( ) ، وكتب الى شقيقته ماري قبل هروبه يبين لها بأنه " لم يسبق له ان كان عاجزا الى هذا الحد كما هو الان " ، واكد لها ان ((الطريق الى هولندا مغلق امام جيشي واسرتي وان صحتي لا تتحمل القيام بمثل هذه الرحلات ومع ذلك انني مضطر اما على العار او خطر الموت فاخترت الاخير لأنه بيد الله لذا قررت ان ابدأ الليلة برحلة الذهاب الى هولندا وفضلت خطر الموت على المعاناة مع العار الذي يصيبني في الاسر فلن ارضى بعد هذا العمر ان اعيش في عار))( ) ، وفي الليل غادر شارل قلعة انسبروك عبر باب سري برفقة حارسين وثلاثة من الخدم ووصل الى مشارف ميناء ايرينبيرج Ehrenberg لكنه اضطر الى العودة نتيجة لتواجد قوات

موريس قرب الميناء واعتلال صحته بالإضافة الى اشتداد تساقط الثلوج فرجع سراً الى انسبروك وكاد ان يُمسك به ، وقد استغرقت هذه الرحلة يومين . ( )

في الوقت الذي عاد فيه شارل الخامس الى انسبروك كان هنري الثاني قد وصل الى ستراسبورغ تم تحرك نحو فايسمبورغ Weissembourg وفي العاشر من ايار ١٥٥٢ دخل مدينة هاجيناو وسط استقبال كبير من السكان ، وفي نفس اليوم وصل المارغريف البرت وتباحث مع الملك حول مواصلة الحرب والزحف على مدن الشمال الا ان الملك الفرنسي رفض ذلك وفي اليوم التالي استقبل امراء الراين وورمز وسبير وعدد من الامراء اللوثريين واكد لهم " انه جاء للحماية لا الغزو " ، وقام باستدعاء اطفال وارامل قادة القوات البروتستانتية في فرق لاندسكنخت الذين اعدمهم شارل الخامس عام ١٥٤٨ امثال الجنرال فوغلسبيرغر Vogelsperger ووزع عليهم عشرة الاف كرونة وزود شبابهم بالسلاح والعتاد وعين قادة فرنسيين لتدريبهم استعداداً لانضمامهم الى صفوف القوات البروتستانتية ، وفي الثالث عشر من ايار قرر العودة مع قواته الى فرنسا بعد ان وضع حاميات كبيرة في ميتز وابقى قسم من قواته تحت قيادة سفيره دي ماريلاك لمواصلة الى جانب الامراء البروتستانت ، وقد حاول موريس حث الملك هنري الثاني على البقاء وناشده بعدم الانسحاب من المانيا ، لكن الاخير اصر على المغادرة بعد ان وصلته انباء بان الملكة ماري شقيقة الامبراطور قد حشدت قواتها في لوكسمبورغ وبقية الاراضي المنخفضة استعداداً لغزوا شمال فرنسا. ( )

بينما كانت تلك التطورات جارية في المانيا استطاع السفير الفرنسي في اسطنبول اقناع السلطان سليمان بمساعدة بلاده والتواصل مع الامراء البروتستانت الالمان ودعم " تمردهم ضد الامبراطور " ، وبناءً على ذلك ارسل السلطان العثماني ممثله محرم جاووش الى المانيا حاملاً معه خطاباً الى زعماء عصبة شمالكالديك مؤرخاً في العاشر من ايار ١٥٥٢ يؤكد فيه دعمه لهم ووقوفه الى جانبهم ضد الامبراطور والبابوية ، مبيناً ان مذهبهم قريب من الدين الاسلامي ، وطلب منهم مواصلة تعاونهم مع فرنسا مؤكداً انه قد امر قائد اسطوله بمساعدتهم ومهاجمه شارل واخيه براً وبحراً ، وبين " انهم اصدقاء لحليفه العزيز هنري الثاني وحلفاءه الحقيقيين ويأمل ان يبقوا مخلصين لتحالفهم مع فرنسا وان يلحقوا اكبر قدر ممكن من الاضرار بأعدائهم المشتركين شارل وفرديناند وبهذه الطريقة سيكسبون لأنفسهم شرفاً عظيماً ومجداً كبيراً في المستقبل . ( )"

في منتصف ايار ١٥٥٢ توجه موريس برفقة القوات الفرنسية الى محاصرة الامبراطور في انسبروك ، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه تمكن من هزيمة القوات الاسبانية والسيطرة على روتي Reutte ، وفي اليوم التالي استولى على ايرينبيرج اخر حصون شارل الخامس المنيعة وقام بأغلاق جميع الممرات المؤدية الى ايطاليا وهولندا واسبانيا ، واعلن انه ((عازم على اصطياد الثعلب في جحره))( ) ، عندها ادرك الامبراطور ان نهايته اصبحت قريبة خاصة وانه لا يمتلك قوات قادرة على مواجهاً موريس والقوات الفرنسية وبدء يفكر بتسليم نفسه ، لكن حدث تمرد في صفوف قوات موريس نتيجة عدم دفع رواتبهم مما جعل الاخير ينشغل لمدة ثلاثة ايام بإخماده الامر فتمكن لشارل الخامس من الهرب الى فيلاخ Villachعبر ممر برينر Brenner ثم وصل الى كونستانس ومنها توجه الى هولندا( ) ، وفي الثالث والعشرين من ايار دخل موريس ودوق مكلنبورغ وويليام لاندغريف والسفير الفرنسي انسبروك بقوة مؤلفة من فوجين مشاه واربعمائة فارس ،

ورفعت الاعلام الفرنسية فوق قلعة المدينة واستحوذ موريس على جميع الامتعة والمقتنيات الخاصة التي تركها شارل الخامس قبل هروبه ، وفي اليوم التالي ارسلها كهدية الى الملك الفرنسي هنري الثاني . ( )

استقر شارل الخامس لمدة قصيرة في هولندا ثم عاد الى كارينثيا Carinthia جنوب النمسا وبدء يعيد تنظيم قواته وامر ابنه فيليب الثاني ان يستعد ويجمع اكبر قدر ممكن من الاموال والرجال ويرسلهم من اسبانيا بأسرع وقت ، كما طلب من اخته ماري ان ترسل اليه " كل ما تستطيع جمعة من هولندا " ، وكتب الى جنرالاته في ايطاليا وخاصة في بارما ان يمدوه بأكبر عدد ممكن من الجيوش لشن هجوم موسع على فرنسا واستعادة جميع الاراضي التي حتلتها وخاصة ميتز ،

كما طلب من اخيه فرديناند ان يدخل بشكل عاجل في مفاوضات مع موريس وبقية الزعماء البروتستانت الالمان ويعقد معهم الصلح من اجل التفرغ للحرب ضد فرنسا والتصدي للهجمات العثمانية على المجر ، وبناءً على ذلك اجرى فرديناند في مدينة لينز Linz سلسلة من المفاوضات مع موريس استمرت من السادس والعشرين من حزيران وحتى الثاني من آب ١٥٥٢ انتهت بعقد معاهدة باساو ( ) Treaty of Passau ، وتضمنت بنودها مايلي : ( )

١. اطلاق سراح جون فردريك وفيليب لاندغريف واسقاط جميع الاحكام الصادرة بحقهم ويقدم لهم الامبراطور الاعتذار في بيان رسمي.
٢. عودة نظام الانتخاب الامبراطوري وعدم العمل بعرف توريث العرش ، واعطاء الامراء الالمان الحق في ادارة شؤنهم الدينية والاقتصادية .
٣. السماح للوثريين بممارسة طقوسهم الدينية وعباداتهم بحرية تامة دون التعرض لهم ، والاعتراف رسمياً بمذهبهم .
٤. الغاء مجمع ترينت وعقد مجمع حر داخل المانيا غير مُسيطر علية من البابا يحظره ممثلين جميع مدن وولايات الامبراطورية الرومانية المقدسة فقط ويمنع حضور اتباع وممثلي البابا.
٥. يُعقد مجلس تشريعي امبراطوري (الدايت) في غضون ست اشهر لتسوية النزاعات الدينية وفي غضون ذلك يلتزم الجانبان الكاثوليكي والبروتستانتي بعدم التدخل في الشؤون الدينة لكل منهما .
٦. قبول البروتستانت في الغرف الامبراطورية وزيادة عدد ممثليهم في المحكمة الامبراطورية العليا والمجلس الامبراطوري والمجمع الانتخابي .
٧. يتسامح الطرفين (الكاثوليك والبروتستانت) عن الخسائر والاصابات والاضرار التي لحقت بهم خلال هذه الحرب
٨. الاعتراف بضم البروتستانت لجميع المدن التي سيطروا عليها حديثاً وعدم مطالبتهم باسترجاع الاموال والممتلكات التي تم اغتنامها خلال الحرب .

وبهذه المعاهدة استطاع البروتستانت الالمان تحقيق احد اهم الانتصارات في تاريخهم ويعود الفضل في ذلك الى المساعدات العسكرية والمالية التي قدمتها لهم فرنسا والتي لولاها لما استطاعوا تحقيق هذا الانتصار الكبير على

الامبراطور شارل الخامس ، لكنهم بالرغم من ذلك لم يستشيروا حليفهم الملك هنري الثاني عند عقد هذه المعاهدة ولم يفرضوا على الامبراطور بنود تخص حماية المصالح الفرنسية وعدم التعرض لها .

صادق شارل الخامس دون تردد على معاهدة باساو مؤكداً " ان انزعاجه من الملك هنري الثاني والرغبة في الانتقام منه هو الذي جعله يوقع على تلك الوثيقة وسمح لنفسه بفعل هذا الشيء السيء فقط من اجل استخدام كل قوته ضد فرنسا " ، وليتفرغ للانتقام من العار الذي لحق به واسترجاع المدن الامبراطورية الثلاثة( ) ، وقد حاول فريس الذي حضر في لينز وباساو واطلع على المفاوضات حث الامراء البروتستانت على عدم ابرام تلك المعاهدة مذكراً اياهم " بكرم الملك وايثاره وخيانة الامبراطور لوعوده السابقة " الا انهم وخاصة موريس اصروا على توقيعها ، فكتب فرايس في اب ١٥٥٢ الى سيده يطلعه على تفاصيل المعاهدة ويبين له ظروف واسباب قبولها من قبل فريناند وشارل مؤكداً " ان فرديناند واخيه استسلما لهذا الخائن _ موريس_ بكل شيء ووقعا على السلام غير المشروط وغير المحدود وذلك لانهما متعطشان للانتقام من فرنسا لاستعادة هيبة وشغف ذلك الرجل المريض . ( )"

ادرك ملك فرنسا ان الامبراطور سيحاول استعادة الاراضي الالمانية التي احتلها لذا ارسل في ايلول ١٥٥٢ تعزيزات عسكرية كبيرة الى ميتز تحت قيادة الجنرال فرانسوا دي غيز Francois de Guiseوبييرو ستروزي Piero Strozzi مدركاً بان الامراء اللوثريين الالمان لن يساهموا في الدفاع عن ميتز بعد معاهدة باساو ، وفي منتصف تشرين الاول من العام نفسه وصل شارل الذي كان بصحة غير جيدة الى ميتز وضرب الحصار عليها بجيش قوامة خمسة وخمسون الف جندي لكنه لم يتمكن من اقتحامها ، فطلب تعزيزات اضافية فوصلته بعد شهرين فأصبح جيشه يبلغ تعداده ثمانون الف مقاتل الامر الذي دفع الملك الفرنسي الى ارسال مونتمورنسي ميتز عبر فردان على رأس جيش قوامه خمسون الف جندي ، وبعد سلسلة من المعارك اضطر الامبراطور شارل في الاول من كانون الثاني ١٥٥٣ الى رفع الحصار عن المدينة والانسحاب بسبب المرض والجوع والبرد الذي افقده نصف قواته ، وبحلول شباط وصل الى بروكسل ومنها ذهب الى اسبانيا وبدأت صحته الجسدية والنفسية تتدهور فقرر عدم العودة مجدداً الى المانيا . ( )

حاول هنري الثاني استغلال انسحاب الامبراطور والخسائر التي تكبدتها قواته فارسل حملة عسكرية قوامها اثنان وعشرون الف مقاتل لغزو بيكاردي عبر شامبانيا ، كما بعث جيش اخر بقيادة الجنرال انطوان دي بربون Antoine de Bourbonاستطاع احتلال ارتوا وهيسدين Hesdin شمال فرنسا، وفي نفس الوقت سار هو على رأس قوات عسكرية كبيرة من كامبري لغزو هولندا ولوكسمبورغ ووقد استطاع احتلال هينو شرق بلجيكا ، عندها قرر شارل الخامس رغم اعتلال صحته مواجه الفرنسيين فأرسل تعزيزات عسكرية من بروكسل الامر الذي جعل الملك الفرنسي ينسحب بسرعة بعد وصوله انباء تحرك الجيش الامبراطوري بالإضافة الى سوء الاحوال الجوية . ( )

لم تنه الهزائم التي تعرض لها شارل الخامس مساعيه الرامية الى اعادة سيطرته على المانيا فقد حاول استعادة نفوذه فيها من خلال دفع اتباعه الى شن حمله اعلامية ضد الملك الفرنسي سلطت الضوء على حملات الاضطهاد التي يتعرض لها البروتستانت الفرنسيين وحرضوا اللوثريين " كيف يجرؤون على التحالف مع شخص احرق اتباعهم بوحشية " ، وبالرغم من ان هذه الحملة قد لقيت استجابة من بعض الامراء الالمان والعديد من رجال الدين البروتستانتية امثال

فيليب ميلانكتون الذي اكد لزعماء عصبة شمالكالديك " عليكم الحذر من هنري الثاني لأن من يعرف الفرنسيين جيداً لن يتحالف معهم او يعتمد عليهم كثيراً " ، وحذر موريس " عليه ان يعلم في نهاية المطاف ان هنري ملكاً لدولة كاثوليكية ولن يقبل بالانضمام الى جهة تحارب الكنيسة الكاثوليكية وتعمل على اجتثاثها من المانيا بل قد يتحد مع البابا والامبراطور ضدهم " ، لكن هذه الحملة لم تنجح نتيجة قيام الملك الفرنسي بحملة مضادة بالتعاون مع عدد كبير من الزعماء اللوثريين الالمان امثال جاكوب ستورم حاكم ستراسبورغ الذي دعا الى مواصلة التعاون مع فرنسا والتمسك بالتحالف معها واكد لزعماء العصبة البروتستانتية " ان الملك هنري متعاطف معهم وعليهم ان يتذكروا دائماً بانه مدافعاً وحامياً لهم اما قمعه للبروتستانت في مملكته فهي لأسباب سياسية وليس دينية " ، كما قام بدعاية شملت معظم انحاء المانيا اظهر فيها ((ان الالمان والفرنسيين ابناء عمومة ويجب ان يتحدوا ضد الامبراطور اللاتيني شارل ملك اسبانيا)) وبين ان الملك هنري يمكن ان يكون شارلمان جديد يوحد الفرنسيين والالمان في امبراطورية واحدة. ( )

لم يكتف هنري الثاني بمواجهة حملة شارل الخامس اعلامياً بل ارسل في الثامن والعشرين ١٥٥٣ مذكرة الى موريس اكد فيها تمسك بلاده بالتحالف معه بالرغم من معاهدة باساو واكد استعداده لحماية اراضيه وانه سيخصص له راتباً سنوياً وسيرسل جيش قوامه اربعون الف جندي مشاه واثنى عشر الف فارس اذا تعرض لأي اعتداء ، وفي نفس الوقت اجرى السفير الفرنسي الجديد كاجوس دي فيرايل Cajus de Virail مباحثات مع موريس في دريسدن انتهت بتوقيع اتفاق جديد تعهد الاخير بموجبه بعدم تقديم اي مساعدة للإمبراطور لاستعادة مدن ميتز وتول وفردان وان يحتفظ الملك هنري الثاني بلقب نائب الامبراطور بل يمكن ان يرتقي الى منصب الامبراطور اذا رغب بذلك ، بالمقابل تعهدت فرنسا بحماية موريس واذا رغب يمكن تنصيبه ملكاً على المجر وترانسلفانيا وجميع الاراضي التي تسيطر عليها الدولة العثمانية() ، يضاف الى ذلك دفع الملك هنري حليفة السلطان سليمان الى تقديم تعهد الى موريس ((بجعله سيداً على النمسا وبوهيميا ويخضع له اراض واسعة اخرى من اجل اضعاف سلطه الإمبراطور)) . ( )

بعد فشل محاولته السابقة اتخذ الامبراطور شارل الخامس خطوة غير مدروسة انهت اماله في استعادة سيطرته على المانيا فقد استغل الخلاف القائم بين الامراء البروتستانت فأعلن رفضه لعودة المجمع الانتخابي واكد تولي ابنه فيليب الثاني العرش الامبراطوري بعد اخيه فرديناند ، وتحالف مع المارغريف البرت دوق براندنبورغ- كولباخ التي رفضت فرنسا دعمه ضد حلفائها امراء عصبة شمالكالديك الذين قرروا تحدي الامبراطور ومواجه البرت ، فشكلوا مع العديد من الامراء الكاثوليك عصبة هايدلبرج League of Heidelberg تزعمها موريس وويليام لاندغريف بهدف القضاء على المارغريف البرت اولاً وانهاء النفوذ الاسباني داخل المانيا ثانياً واستعادة المجمع الانتخابي ورفض تنصيب فيليب ثالثا، واخيراً استعادة السلام بين الكاثوليك والبروتستانت ، فقاد موريس جيش العصب وهزم البرت في معركة سيفرسهاوزن في التاسع من حزيران ١٥٥٣ فهرب الاخير الى فرنسا وعاش هناك متخفياً حتى وفاته ، اما موريس فقد اصيب بجروح بالغة اثناء المعركة توفي على اثرها في الحادي عشر من تموز من العام نفسه . ( )

كانت تلك الخطوة خطأً سياسياً فادحاً ارتكبه الامبراطور شارل الخامس فقد ادت الى توحيد الكاثوليك والبروتستانت ضده من جهة ، وزادت حقد الامراء البروتستانت عليه وجعلتهم يتمسكون بتحالفهم الملك الفرنسي هنري الثاني من جهة اخرى ، فبعد تولي اوغسطس شقيق موريس زعامة البروتستانت الالمان وقع في الحادي عشر من ايلول

١٥٥٢ معاهدة جديدة مع فرنسا اكد بموجبها التزامه بمعاهدتي شامبورد وفريدوالد وتمسك العصبة البروتستانتية بصداقة فرنسا( ) ، وبذلك صب تحالف الامبراطور مع البرت بمصله فرنسا ولم يستمع شارل الى اخيه فرديناند واخته ماري اللذان توسلا اليه عدم التحالف مع " قاطع الطرق " المارغريف البرت وحذراه بان هذا التحالف يجعل الحرب تندلع مرة اخرى مع الامراء الالمان البروتستانت الامر الذي يعزز تحالفهم مع فرنسا ، الا انه لم يستجب لهذه التحذيرات قائلاً ((ان الضرورة لا تعرف قانون لذا عقت صفقة مع اسوء منتهك للقانون في المانيا)) ، وقال لأخته ايضا ((اني مدرك تماماً للموقف الخطأ الذي وضعت نفسي فيه ... يعلم الله ما اشعر به عندما اجد نفسي منحطاً الى هذا الحد لأتعامل مع المارغريف البرت ، ان المارغريف المذكور اكثر لص عديم الضمير عرفه التاريخ الالماني)) . ( )

قرر شارل الخامس بعد هذا الفشل الذريع ترك الشؤون الالمانية لأخيه فرديناند وقرر ان يتنازل للأخير عن عرش الامبراطورية الرومانية المقدسة التي تشمل المانيا والنمسا واجزاء واسعة اخرى من اوربا ، ولابنه فيليب عن عرش اسبانيا والاراضي المنخفضة والعالم الجديد ، وحاول ان يؤمن للأخير العرش الانجليزي من خلال تزويجه من ماري تيودور التي اعتلت العرش الانجليزي بعد وفاة شقيقها ادورد السادس ، فعرض عليها شارل ذلك في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٥٥٣ فوافقت على الفور ، وفي الخامس من تموز ١٥٥٤ تم الزواج في كاتدرائية وينشستر Winchester بعد مصادقة البرلمان الانجليزي( ) ، وبذلك نجح الامبراطور من خلال هذه المصاهرة السياسية انشاء تحالف بين اسبانيا وانجلترا لمواجهة التحالف الفرنسي الاسكتلندي والتحالف الفرنسي البروتستانتي الالماني .

تخوف الملك هنري الثاني من تلك المصاهرة السياسية وخشى من " تشكيل تحالف كاثوليكي كبير ضد بلاده وحلفائها البروتستانت الالمان " ، كما تخوف امراء عصبة شمالكاليك من هذا الزواج وتخوفوا اتحاد المملكتين الكاثوليكيتين ضدهم، فحاول الملك هنري الثاني استغلال تلك المخاوف فأرسل في كانون الاول ١٥٥٤ وفداً الى المانيا برئاسة الكونت روجندورفRoggendorf لتعزيز التحالف مع عصبة شمالكاليك وحث اوغسطس ناخب ساكسونيا على عدم حل عصبة هايدلبرج واتخاذ الاستعدادات العسكرية لمواجهة شارل الخامس واخيه فرديناند ، لكن الاخير اكد استعداده بتقديم التنازلات الدينية والسياسية التي يطلبونها والتزامه بمعاهدة باساو ، وفي الخامس من شباط ١٥٥٥ افتتح المجلس الامبراطوري في اوغسبورغ Diet of Augsburg وفيه تم مناقشة المسألة الدينة وعقد الصلح بين الكاثوليك والبروتستانت من جهة ، والبروتستانت وال هابسبورج من جهة اخرى( ) ، وبعد سلسلة من المفاوضات وقع فرديناند وعصبة شمالكاليك في الخامس والعشرين من ايلول ١٥٥٥ سلام أوغسبورغ Peace of Augsburg الذي عُد أكبر مكسب حققه البروتستانت طوال المدة السابقة وفي ما يلي أهم بنود هذا السلام : ( )

١- الاعتراف ببنود معاهدة باساو
٢- لا يحق للبابوية التدخل في شؤون الامراء البروتستانت الدينية ، ومنع البابا من اصدار مرسوم الحرمان الكنسي ضد اي امير لوثري.
٣- لا يجوز لجلالة الامبراطور ممارسة اي عنف ضد الامراء والناخبين الالمان ولا يحق له التدخل في حقوقهم وامتيازاتهم .

٤- الاعتراف بالبروتستانتية ديانة رسمية في المانيا إلى جانب الكاثوليكية .

٥- منع استخدام العنف أو التلويح به ضد البروتستانت.

٦- السماح لكل ولاية في اختيار عقيدتها الدينية ، ولكل أمير الحق في تحديد شكل الكنيسة ونوعها بدون تدخل من قبل الامبراطور.

٧- تحريم استخدام العنف ضد إيه ولاية اعتنقت البروتستانتية كذلك الحال بالنسبة للولايات التي ظلت معتنقة المذهب الكاثوليكي .

٨- لكل فرد رافضاً للمذهب الديني الذي اقره حاكم الولاية التي يقيم فيها ، الحق بالمغادرة إلى ولاية اخرى تدين بالمذهب الديني الذي يعتنقه ، وله أن يأخذ معه امواله وممتلكاته.

٩- أن تبقى الاراضي التي فقدتها الكنيسة الكاثوليكية منذ عام ١٥٥٢ في ايدي البروتستانت ، وما

١٠- عدا ذلك يعاد للكنيسة الكاثوليكية ، وأن يسمح للبروتستانت والكاثوليك أن يجتاز كل منهما اراضي الاخر دون ان يتعرض بعضهم للبعض الاخر .

١١- لا يُسمح لغير البروتستانتية اللوثرية والكاثوليكية الانتشار في المانيا.

١٢- على رجال الدين الكاثوليك التخلي عن مناصبهم إذا اعتنقوا البروتستانتية.

١٣- تكون نسبة البروتستانت في المحكمة العليا والمجلس الامبراطوري وجميع الهيئات الادارية والسياسية مساوية لنسبة الكاثوليك .

١٤- إلغاء جميع الاحكام الصادرة بحق البروتستانت منذ عام ١٥٢١ .

وبذلك حصل البروتستانت الالمان على اكبر مكسب في تاريخهم والذي وطد دعائم اللوثرية في عموم المانيا وجعلها مذهباً رسمياً الى جانب الكاثوليكية ، ومكن امرائها من الحصول على امتيازات كبيرة جداً ، ولم يكن ذلك ليحصل لولا سياسة فرنسا تجاه ال هابسبورج والدعم المباشر الذي قدمه ملكيها فرانسوا الاول وابنه هنري الثاني لعصبة شمالكالديك والمتمثل بالمساعدات العسكرية والمالية ، وغير المباشر الذي تمثل بتخوف الامبراطور واخيه فرديناند من التحالف الفرنسي – الشمالكالديكي .

الهوامش

(١) هنري الثاني ١٥١٩-١٥٥٩: هو الابن الثاني للملك فرانسوا الأول انتقلت إليه ولاية العهد بعد وفاة أخيه الأكبر لويس عام ١٥٣٦ قضي أربع أعوام من عمره كرهينة هو وأخيه لدى الإمبراطور شارل الخامس لتنفيذ بنود معاهدة مدريد ١٥٢٦، عين ملكا على فرنسا عام ١٥٤٧ بعد وفاه ابيه ، تزوج من كاترين دي مديتشي (Catherine de Medici) في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٥٣٣ ، واصل سياسة والده تجاه الامبراطورية الرومانية المقدسة فخاض سلسلة من الحروب ضد ال هابسبورج في ايطاليا والمانيا والنمسا والاراضي المنخفضة ، انتهت بعهده الحروب الايطالية بعقده معاهدة كاتو-كامبرسيس في ١٥٥٩ للمزيد ينظر :

Mack P. Holt , Henry II: King of France 1547-1559 , The Sixteenth Century Journal , Vol.19 , 1988.

(١) شارل الاول ١٥٠٠-١٥٥٨ : ابن فيليب الوسيم وحنا المجنونة ، توج ملكاً على اسبانيا عام ١٥١٦ ، وامبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة عام ١٥١٩ بأسم شارل الخامس بعد وفاة جده ماكسيميليان، ورث بعد وفاه ابيه عام ١٥١٥ حكومات امريكا، قشتالة، ارغون، نافالا، نابولي، صقلية ومملكة هولندا، وغدت فرنسا محاصرة بين املاكه الواسعة، ازاء ذلك نشبت الحرب بينه وبين فرنسوا الأول لمدة طويلة ، تنازل عن العرش لابنه عام ١٥٥٦ للمزيد ينظر :

Karl Brandi , Emperor Charles V: The Growth and Desteiny of Man and of a World-empire , New York , 1939

(1) G. W. Kitchin , A History of France , Vol.2 , Oxford University Press , 1876 , P. 265 ; Jean-Daniel Pariset , Humanisme - Réforme et diplomatie : Les relations entre la France et l'Allemagne au milieu du XVIe siècle d'après les documents inédits , Strasbourg , 1981 , P.86-87 ; Michael Mallett and Christine Shaw , The Italian Wars, 1494-1559: War State and Society in Early Modern Europe , New York , 2012, P.250-251 .

(1) Georges Bordonove , Les rois qui ont fait la France : Henri II, 1547-1559 Fils de François Ier , Paris , 2007 ; P.103 ; S. Sugenheim , Frankreichs Einfluss auf und Beziehungen zu Deutschland, 1517-1789 , Stuttgart , 1845 , P.133 ;

عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصر الحديث ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٧١ .

(1) H. Noel Williams , Henri II: His Court and Times , New York , 2015 , P.316 ; Johannes Janssen , History of the German People at the Close of the Middle Ages , Vol. VI , tr.A. M. Christie , London, 1903, P.421 ; Albert Pollard , The Age of the Reformation , London , 2016, P.345 .

(١) الثالر Thaler : هي عملة المانية قديمة مصنوعة من الفضة ، جعلها شارل الخامس بعد اعتلائه العرش العملة الرئيسية للإمبراطورية الرومانية المقدسة واسبانيا والاراضي التابعة له في العالم الجديد ، واصبحت العملة الواحدة من التالر تساوي ثلاثة ماركات من العملة الالمانية الحديثة حتى قيام الحرب العالمية الاولى : ينظر عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ ؛ جون ستيل جوردون ، إمبراطورية الثروة- تاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية ، د. م ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٥ .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.421-422 .

(١) جاكوب ستورم ١٤٨٩-١٥٥٣ : ولد في مدينة ستراسبورغ الالمانية وتلقى تعليمه في جامعات هايدلبرغ و فرايبورغ وحصل على درجة الماجستير في الادب عام ١٥٠٥، وعين رئيساً لاتحاد ستراسبورغ الادبي عام ١٥١٤ ، تبنى تعاليم لوثر منذ عام ١٥٢٤ واصبح مستشاراً ومن اهم دعاة الاصلاح الديني البروتستانتي ، وشارك في دايت سبير الاول والثاني ودايت اوغسبورغ ، وكان صديقا مقربا لمارتن بوسر وفيليب ميلانكتون وصاغ معهم وثيقة اعتراف اوغسبورغ ، وانضم الى عصبة شمالكالديك عام ١٥٣٠ واصبح من احد اهم اعضائها ، وفي عام ١٥٤٦ اصبح حاكماً لمدينة ستراسبورغ ، اسره الامبراطور شارل الخامس بعد معركة مهلبرج عام ١٥٤٧ واطلق سراحه ، وفي عام ١٥٤٨ وقع مجبراً على النظام المؤقت الذي نصت عليه قرارات دايت اوغسبورغ . للمزيد ينظر

Jo Eldridge Carney, Renaissance and Reformation1500-1620: A Biographical Dictionary , London , 2001 , P.340 ; Henry Eyster Jacobs , The Lutheran Cyclopedia , New York , 1899 , P.465 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.87-88 .

(١) سليمان القانوني ١٤٩٤-١٥٦٦ : هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية ، اعتلى العرش عام ١٥٢٠ بعد وفاة ابية سليم الاول ، وصلت في عهدة الدولة العثمانية الى اوج قوتها واقصى اتساعها ، لذا لقب بالعظيم ، كما لقب بالمشرع والقانوني لكثرة القوانين والاصلاحات التي احدها في الدولة ، خاض سلسلة من الحروب ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة فسيطر على بلغراد وورودس واجزاء واسعة من المجر كما حاصر فيينا عاصمة الامبراطورية ثلاث مرات ، تميزت علاقاته بفرنسا بالودية فعقد معها سلسلة من التحالفات والمعاهدات اهمها عام ١٥٣٦ ، كما قاد عدد من الحملات ضد الدولة الصفوية ، للمزيد ينظر : عزتلو يوسف بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان ، القاهرة ، ٦٠-١٩٢٩٥

.

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.421 ; Clarence Dana Rouillard , The Turk in French History , Thought, and Literature (1520–1660) , New York , 1941, P.124 .

(1) Georges Bordonove , Op. Cit., P.100 ; Albert Pollard , Op. Cit., P.342 ; Theo Hoyer , The Rise and Fall of the Schmalkaldic League: The Treaty of Passau 1552 , Journal of Concordia Theological , Vol.23, No.31 , 1952 , P.412-413 .

(١) فيليب الثاني ١٥٢٧-١٥٩٨: ولد في الحادي والعشرين من أيار ١٥٢٧ في بلد الوليد باسبانيا ، وفي التاسع من نيسان ١٥٢٨ ولاه مجلس قشتالة ولاية العهد وقضي بدايات حياته بجانب والدته ايزابيلا ملكة البرتغال ، وفي عام ١٥٤٢ أشركه والده شارل الخامس بالأمور السياسية والحكم فنصبه حاكما على ميلان ونابولي ، وفي عام ١٥٤٣ تزوج فيليب وكان عمره ستة عشر عاماً من ماريا البرتغالية والتي توفيت في عام ١٥٤٥ تاركة وراءها ولداً وهو خوان شارل الثاني ، وفي عام ١٥٥٤ تزوج من ماري تيودور (١٥١٦-١٥٥٨ Mary Tudor) ابنه هنري الثامن التي اعتلت العرش الانجليزي عام ١٥٥٣ ، وفي عام ١٥٥٦ تولى فيليب حكم اسبانيا باسم فيليب الثاني ، وتميز عهده باضطهاد المسلمين والبروتستانت ، كما خاض خلال فترة حكمه ١٥٥٨-١٥٩٨ العديد من الحروب لتثبيت مصالح أسرته داخل اسبانيا وخارجها ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Geoffrey Parker ، Imprudent King: A New Life of Philip II , London , 2009 ; William Thomas Walsh , Philip II: (1527-1598) , U.S.A , 2015 .

(1) Frederic J. Baumgartner , Henry II : King of France 1547-1559 , London , 1988 , P.146 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.137-138 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.88 .

(1) Albert Henry Newman , A Manual of Church History: Modern church history 1517-1903 A.D. , Vol.II , Philadelphia , 1903, P.327 ; Richard Lodge M. A , the Student's Modern Europe A History of Modern Europe From the Capture of Constantinople by the Turks to the Treaty of Berlin , New York , 1893 , P.84-85 ; H. Noel Williams, Op. Cit., P.318 .

(1) Antti P. Balk , Saints & Sinners: An Account of Western Civilization , UK , 2088 , P.535 ; Jean Bérenger , A History of the Habsburg Empire 1273-1700 , tr. C. A. Simpson , London , 2013 , P. 151 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.84 .

(1) Philippe Erlanger , Carlos V , Paris , 1986 , 185 ; Edward Armstrong , The Emperor Charles V, Vol.2 , London , 1910 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.84 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.185 ;

عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(1) Edward Armstrong , Op. Cit., P.165 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.185 .

(1) S. Sugenheim , Op. Cit., P.-.P 137-139 ; M. A. Chuqurt , Revue critique d'histoire et de literature , Vol.30 , No.24 , Paris , 1896 , P.138 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.187 ; Georges Bordonove , Op. Cit., P.103 ; John Julius Norwich , Four Princes Henry VIII, Francis I, Charles V, Suleiman the Magnificent and the Obsessions that Forged Modern Europe , New York , 2012, P.29 .

(١) موريس دوق ساكسونيا ١٥٢١-١٥٥٣ : هو الابن الاكبر لهنري دوق ساكسونيا وفرايبورغ ، وابن عم الناخب جون فريدريك وزج الاميرة أغنيس Agnes ابنه فيليب لاندغريف امير هيس ، اعتنق اللوثرية في وقت مبكر واصبح دوقاً لساكسونيا وفرايبورغ عام ١٥٤١ بعد وفاه ابيه ، وانضم الى عصبة شمالكالديك لكنه دخل في خلاف مع ابن عمه جون فريدريك حول حيازة اسقفية مايسن فطمح بالسيطرة على ساكسونيا واخذ منصب " الناخب " من ابن عمه ، فوقف الى جانب الامبراطور شارل الخامس في حربه ضد العثمانيين عام ١٥٤٢ وقاتل في صفوفه ضد دوق كليفز عام ١٥٤٣ وضد الفرنسيين عام ١٥٤٤ ، وحانت له الفرصة عندما عرض عليه الامبراطور عام ١٥٤٦ تلك العروض التي وافق عليها فوراً فترك العصبة البروتستانتية وانضم الى صفوف الجيش الامبراطوري الذي تمكن فيما بعد من هزيمة القوات البروتستانتية عام ١٥٤٧ ، فسجن ابن عمه ووالد زوجته ، لكن سرعان ما دخل في خلاف مع شارل الخامس فأنهى تحالفه مع الاخير واخذ يعيد تنظيم صفوف البروتستانت واصبح زعيما لعصبة شمالكالديك ، ثم تحالف عام ١٥٥٢ مع هنري الثاني ملك فرنسا وتمكت من هزيمة الامبراطور عام ١٥٥٣ في معركة سيفرسهاوزن Sivervrshausen ، وحاصر الامبراطور في انسبروك وكاد ان يأسره ، لكنه توفي في التاسع من حزيران اثر تعرضه لجروح اثناء المعركة : للمزيد ينظر .

The Encyclopædia Britannica : Lord Chamberlain-Mecklenberg , Vol.XVII , Cambridge University Press , 1911 , P.909 ; Lord Macaulay , Critical and Historical Essays , Vol.1 , London , 1903 , P.65

(١) البرت الثاني ١٤٩٠-١٥٦٨ : هو الابن الثالث لفردريك هوهنزولرن Frederick Hohenzollern امير انسباخ من زوجته صوفيا ابنه كازيمير الرابع Casimir IV ملك بولندا ، انخرط في صغرة بسلك الرهبنة في كولونيا ثم اتجه الى الحياة العسكرية فرافق الامبراطور ماكسيمليان في حروبه داخل ايطاليا عام ١٥٠٨ ، وفي عام ١٥١١ عُين رئيساً لطائفة الفرسان التيتون ، ثم دخل في خدمة ملك بولندا سيجسموند عام ١٥١٩ ، والتقى بمارتن لوثر عام ١٥٢٢ في مدينة فيتمبرغ واعتنق مذهبه ، ثم اصبح دوقا لبروسيا فحولها الى دوقية وراثية لاسرته وفي عام ١٥٢٥ حول دوقيته الى السيادة البولندية وكان اول امير الماني يجعل البروتستانتية مذهبا رسميا في ولايته ومن اهم الامراء الالمان الذين ثاروا ضد الامبراطور شارل الخامس : للمزيد ينظر .

The Encyclopædia Britannica: A Dictionary Of Arts, Sciences, Literature And General Information A To Androphagi , Vol.1 , New York , 1910 , P.497 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.422 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.88-89 ; Theo Hoyer , Op. Cit., P.414 ; Richard Lodge M. A. , Op. Cit., P.85 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.140 .
(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.422 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.89-90 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.90 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.423 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.89-90 ; Mary Ann Lyons , Franco-Irish Relations 1500-1610: Politics, Migration and Trade , UK , 2015 ,P.87 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.90 .
(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.423 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.90.

(١) ادورد السادس ١٥٣٧-١٥٥٣ : هو الابن الوحيد للملك هنري الثامن من زوجته الثالثة جين سيمور Jane Seymour ، اعتلى عرش انجلترا بعد وفاة ابيه عام ١٥٤٨ وهو في سن التاسعة من عمره فكان حاكماً صوريا وكان خاله توماس سيمورThomas Seymour هو الحاكم الفعلي والمتحكم في ادارة البلاد ، وصل ادورد سياسة والده الدينة فقد اعتنق البروتستانتية ودافع عنها ، تميز عهده بالاضطراب وكثرة التمردات والمؤامرات والصراعات الداخلية ، توفي بمرض السل عام ١٥٥٣ وهو في سن الخامسة عشر ، وتولت اخته ماري العرش فكان عهدها مختلفاً تماما حيث فرضت الكاثوليكية واضطهدت البروتستانت بشكل وحشي لذا سميت بماري الدموية : للمزيد ينظر
Anna French , The Reformations in Britain 1520–1603 , London , 2023 , P.P. xvii- xxiii .

(١) جان لاسكو ١٤٩٩-١٥٦٠ : هو مصلح ديني بروتستانتي من بولندا تزعم حركة الاصلاح الديني في بولندا ثم ذهب الى بازل لمرافقة زوينجلي ، انتقل بعد ذلك الى انجلترا فأصبح من اهم قادة حركة الاصلاح الديني هناك خاصة في عهد ادورد السادس الذي قربه اليه واصبح من اهم المؤثرين عليه ، وبعد اعتلاء ماري العرش عام ١٥٥٣ غادر لاسكو انجلترا عائدا الى وطنه الام بولندا واصبح مقرباً من الملك سيجسموند الثاني الذي سمح للبروتستانت بسببه حرية ممارسة طقوسهم الدينية للمزيد ينظر :

Anna French , Op. Cit., P. xxii .

(1) Thomas Henry Dyer , The History of Modern Europe: from the Fall of Constantinople 1525 – 1585 , Vol.II , London , 1901, P.251 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.423 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.90-91 ; Albert Pollard , Op. Cit., P.343 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.423-424 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.423

(١) المارغريف البرت ١٥٢٢-١٥٥٧ : هو امير الماني ينتمي الى الفرع الفرانكوني لعائلة الهوهنزولرن ، ولد في ٢٨ اذار ١٥٢٢ في انسباخ ، حصل على مقاطعة بابرويت كحصة من ميراث عائلته ، اعتنق المذهب اللوثري من وقت مبكر من عمره وانضم الى عصبة شمالكالديك لكنه كان شخصية انتهازية متسلطة ومتقلبة استطاع ان يجمع اعداد كبيرة من المرتزقة فاصبح احد اكثر الامراء قوة ، تمكن شارل الخامس من استقطابه فحارب الى جانبه ضد فرنسا عام ١٥٤٣ كما انقلب على العصبة البروتستانتية وتمكن هو وموريس من اجتياح ساكسونيا واسر ناخباها جون فريدريك في معركة مهلبرج عام ١٥٤٧ ، ثم انقلب على الامبراطور وانظم الى البروتستانت الساعين الى الاطاحة به

وتحالف مع الملك هنري الثاني عام ١٥٥٠ ، وبعد انتصارهم على شارل عام ١٥٥٢ انقلب البرت مرة اخرى وتحالف مع الاخير عام ١٥٥٣ وهاجم ساكسونيا لكنه انهزم في معركة سيفرسهاوزن التي قتل فيها موريس فهرب البرت الى فرنسا ومات هناك عام ١٥٥٧ : للمزيد ينظر .
Thomas Carlyle , History of Fridrich the Second : Frederick the Great,New York , 1807, P.209-215; The Encyclopædia Britannica , Vol.1 , Op. Cit., P.493-494.

(1) A.W. Ward , Op. Cit., P.270 ; Albert Pollard , Op. Cit., P.345 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.100 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.425 ; Joachim Whaley , Germany and the Holy Roman Empire : Maximilian I to the Peace of Westphalia , Vol,1 , Oxford University Press , 2012 , P.330 .
(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.100 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.426-427 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.101 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.426 .
(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.101 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.427 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.185 ; Thomas Henry Dyer , Op. Cit., P.254 ; John Morison , The Protestant Reformation , N.L , 2024 , P.227.

(1) S. Sugenheim , Op. Cit., P.141-142 ; Georges Bordonove , Op. Cit., P.157 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.101 ; Henry Smith Williams , The Historians' History of the World , Vol.13-14 , New York , 1907 , P.308 .
(1) Friedrich von Raumer , History of the Sixteenth and Seventeenth Centuries , Vol.1 , London , 1835 , P.23 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.101 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.432 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.101 ; Victor Duruy , Op. Cit., P.315 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.432-433 .

(1) Heinz Duchhardt and Eberhard Schmitt , Deutschland und Frankreich in der frühen Neuzeit , München , 1987 , P.87 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.102-103 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.103 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.437-438 ; E. Vehse , Memoirs of the Court and Aristocracy of Austria , Vol.1 , London , 1922 , P.132 .
(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.438 .

(1) C. A. Cornelius , Churfürst Moritz gegenüber der Fürstenverschwörung in den Jahren 1550-51 , München, 1867, P.63 ; J. Meyer , Das grosse Conversations Lexicon für die gebildeten Stände, Vol.22 , München , 1852 , P.121 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.103 ; Joachim Whaley , Op. Cit., P.330 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.439-440 .
(1) Johannes Herrmann , Moritz von Sachsen (1521-1553): Landes- Reichs- und Friedensfürst , Leipzig , 2013 , P.164 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.103 .

في مطلع عام ١٥٥١ بدء هنري الثاني يطالب بأعاده املاك ال فالو في ايطاليا لكنه جوبه بالرفض من قبل الامبراطور والبابوية مما دفعه الى حوك المؤامرات ضد شارل الخامس وحليفه البابا الجديد يوليوس الثالث (Julius III 1550-1555) ودعم حركات التمرد التي قامت ضدهم ، فستقل صراع اوكتافيوس دوق بارما مع الامبراطور والبابا فقدم له المساعدات العسكرية والمالية واعلن نفسة حاميا على بارما وهدد يوليوس الثالث بالانفصال عن كنيسة روما اذا استمر بدعم شارل في حربه ضد بارما ، لكن الاخير ارسل قواته التي احتلت بارما وسلمتها الى البابا ، ولم تنته قضية بارما حتى ثار سكان سيينا ضد ال ميدتشي الذين كانوا حلفاء الامبراطور فقدم هنري الثاني مساعدات عسكرية لثوار سيينا حققوا من خلالها انتصارات كبيرة على القوات الامبراطورية ، وفي نفس الوقت اعلنت كورسيكا الحرب على جمهورية جنوة التي كانت متحالفة مع ال هابسبورج فقدمت الملك الفرنسي مساعدات كبيرة الى الكوسيكيين ، ولم يكتف بذلك بل تفاوض مع

السلطان سليمان حول قيام الاسطول العثماني والفرنسي بالنزول في كورسيكا والسيطرة عليها كونها ذات موقع استراتيجي مهم فهي المفتاح الى غرب الحر المتوسط .

Jean Bérenger , Op. Cit., P.151 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.192 ; P.164 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.105 .

(1) Georges Bordonove , Op. Cit., P.158 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.319 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.113 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.441 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.104 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.156 .
(1) Georges Bordonove , Op. Cit., P.158 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P. 158

(1) S. Sugenheim , Op. Cit., P.156-157 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.320 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P. 104 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.199 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.126-127 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.147 .
(1) Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.147 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.156 ; David Potter , Renaissance France at War: Armies, Culture and Society C.1480-1560 , U.S.A , 2008 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.105 .

(1) Clarence Dana Rouillard , Op. Cit., P.105 ; 124 ;
علي فايز جاسم ، أثر سياسة الدولة العثمانية ازاء الامبراطورية الرومانية المقدسة على حركة مارتن لوثر ١٥٢٠-١٥٥٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٢١ ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(1) Johannes Janssen, Op. Cit., P.442 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.106-107 ; Georges Bordonove , Op. Cit., P.160 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.320 .

(1) H. Noel Williams , Op. Cit., P.320 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.147-148 ; Louis Moreri and Edmund Bohun , The Great Historical, Geographical, Genealogical and Poetical Dictionary: Being a Curious Miscellany of Sacred and Prophane History , London , 1694 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.106 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.443 .
(1) Johannes Janssen, Op. Cit., P.441 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.105 .
(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.P.P. 106-109-111 .
(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.444 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.111 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.111-112 ; Arthur Mee , Harmsworth History of the World , Vol.6 , 1907 , NL , P.4221 .

(1) Georges Bordonove , Op. Cit., P.160 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.147-148 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit.,; S. Sugenheim , Op. Cit., P.158 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.86-87 .
(1) Albert Pollard , Op. Cit., P.347 ; Christopher Hare , A Great Emperor: Charles V 1519-1558 , London , 1917 , P.246 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.448 .

(1) S. Sugenheim , Op. Cit., P.170 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.195 .
(1) H. Noel Williams , Op. Cit., P.321-422 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.149-150 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.129 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.453-454 ; Christopher Hare , Op. Cit., P.247 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.135 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.454-455 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.199 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.200 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.463-464 .
(1) Jean de La Taille , The Rivals: Les Corrivaus , Canada , 1981 , P.xiv ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.150 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.322-423 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.464-465 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.465 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.323 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.151 .

(3) Albert Pollard , Op. Cit., P.346 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.87 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.460-466 .
للمزيد من التفاصيل عن سير العمليات العسكرية التي شنها الامراء البروتستانت الالمان في اذار ونيسان ١٥٥٢ ينظر :
Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.P.135 -141 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.201 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.475-476 ; G. W. Kitchin , Op. Cit., P.266 ; Theo Hoyer , Op. Cit., P.415 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.471 ; Christopher Hare , Great Emperor , Op. Cit., P.248.

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.200-201 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.476 .
(1) Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.152-153 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.P H. Noel Williams , Op. Cit., P.325-326 ;

(1) Johannes Janssen , Vol. VI , Op. Cit., P.P.463-467 ; Yılmaz Öztuna , Kanuni Sultan Süleyman , Istanbul , 2014 , S. 112 ;
اسماعيل حقي اوزون جارشى لي ، تاريخ عثمانلي ، ازفح استانبول تامرك سُليمان قانوني ، جلد دوم ، كيهان ، ١٣٦٩ ، ص٥٢٣ ; فريدون بك ، منشأت السلاطين ، جلد ثانى ، استانبول ، ١٢٧٥هـ ، ص ٥٤٢-٥٤٤ .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.P.467 ; Theo Hoyer , Op. Cit., P.415 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.201 .

(1) Theo Hoyer , Op. Cit., P.415 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.201 ; Albert Pollard , Op. Cit., P.347
(1) Johannes Janssen, Op. Cit., P.476-77 .

(1) Christopher Hare , Op. Cit., P.249 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.87 ; Edward Armstrong , Op. Cit., P.259-260 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.142 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.87 ; Christopher Hare , Op. Cit., P.249 ; Louis Batiffol , The National History of France: The Century of the Renaissance , New York , 1916 , P.139 .
(1) S. Sugenheim , Op. Cit., P.182-183 ; Richard Lodge M. A , Op. Cit., P.87 .
(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.142 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.202 .
(1) Glenn Richardson , Renaissance Monarchy , Op. Cit., P.89 ; Thomas A. Brady Jr , , Protestant Politics: Jacob Sturm 1489-1553 and the German Reformation , U.S.A , 1997, P.339 ; J. Baumgartner , Op. Cit., P.155-156 ; Philippe Erlanger , Op. Cit., P.205.

(1) Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.P.156-158 ; H. Noel Williams , Op. Cit., P.339 ; Christopher Hare , Op. Cit., P.251 .

(1) Philippe Erlanger , Op. Cit., P.193 ; Thomas A. Brady Jr, Op. Cit., P.337 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.482 ; Frederic J. Baumgartner , Op. Cit., P.148 .
(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.502-504 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.150-151 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.504 .

بعد توقيع معاهدة باساو انفصل المارغريف البرت ومعه بعض الامراء البروتستانت عن عصبة شمالكالديك ورفض تولي موريس زعامة العصبة البروتستانتية ، فتحول البرت الى قاطع للطرق فقد كانت تحت امرته اكثر من اربعين الف جندي ، فأخذ ينهب ويدمر المدن والولايات الكاثوليكية والبروتستانتية على حداً سواء ويفرض اتاوات مالية على السكان ، فسيطر على نورمبيرغ وبامبورغ وفورتسبورغ وترير وفرانكفورت واحتل اكثر من نصف شمال المانيا ، كما هاجم فورتمبيرغ وستراسبورغ وساكسونيا وهيس ، وبلغ مجموع الاتاوات التي اخذها من السكان اكثر من مليوني فلورين ، وخلال حصار ميتز انظم البرت الى الامبراطور ضد فرنسا ، وفي عام ١٥٥٣ حاول شارل الخامس استغلاله لاستعادة نفوذه في المانيا فبعث له مستشاره غاسبار دي هيو برونو Gaspar de Heu Bruno وتمكن الاخير من اقناعه بتوقيع تحالف الامبراطور ضد عصبة شمالكالديك وفرنسا ، فأعلن الحرب على موريس وجميع الامراء المتحالفين معه فهاجم سبير وورمز وسيطر على تريفس الامر الذي دفع اغلب الامراء الكاثوليك والبروتستانت الى الالتفاف حول موريس وتمكنوا من هزيمة البرت في معركة سيفرسهاوزن : للمزيد ينظر

Philippe Erlanger , Op. Cit., P.202-203 ; Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.146-153 ; Johannes Janssen , Op. Cit., P.505-511 .

(1) Christopher Hare , Op. Cit., P.250-251 ; J. H. Kurtz , History of the Christian Church From the Reformation to the present time , Vol.2 , London , 1876 , P.84 ; Richard Lodge M. , Op. Cit., P.88 ; Albert Pollard , Op. Cit., P.348-349 .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.154-155 ; Christopher Hare , Op. Cit., P.252 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.188 .

(1) Johannes Janssen , Op. Cit., P.506 ; Albert Pollard, Op. Cit., P.349 ; Christopher Hare , Op. Cit., P.250 .

(1) Christopher Hare , Op. Cit., P.P.252-254 ; David Hilliam , Philip II: King of Spain and Leader of the Counter-Reformation , New York , 2005 , P.45 ;

ثامر مكي علي مصطفى ، العلاقات السياسية الانكليزية – الاسبانية في عهد الملكة اليزابيث الاولى ١٥٥٨-١٦٠٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٤، ص ٦٦-٦٧ ؛عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار ، التاريخ الاوربي الحديث الى اواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٧٧ .

(1) Jean-Daniel Pariset , Op. Cit., P.169-170 ; S. Sugenheim , Op. Cit., P.198 ; Albert Pollard, Op. Cit., P.351 .

(1) B. J. Kidd , Op. Cit., P.363 ; Thomas Martin Lindsay , A History of the Reformation , Vol.2 , New York , 1907 P.1 ;

عمر الاسكندري وسليم حسن ، تاريخ أوربا الحديث وآثار حضارتها ، ج١ ، ط٢ ، مصر ، ١٩٢٣ ، ص ٦٧ ، علي فايز جاسم المصدر السابق ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .